الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة
الماستر
(تخصص: أدب جزائري)

جمالية الصّورة الملونة في قصص الأطفال في الجزائر
-دراسة سيميائية في نماذج مختارة-

مقدمة من قبل الطالبتين:

- آمنة رقيق
- فراح روابحية

تحت إشراف:

د. حلاسي وردة

تاريخ المناقشة: 2022/06/14

أمام اللجنة المشكلة من:

الأساتذة	الرتبة	الجامعة	الصفة
السعيد بومعزة	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 8ماي 1945 قالمة	رئيسا
وردة حلاسي	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 8ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
سهام بودروعة	أستاذ محاضر -أ-	جامعة 8ماي 1945 قالمة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله على إحسانه والشّكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أنّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أنّ سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم.

نتوجه بالشكر والعرفان بالجميل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة "حلاسي وردة" على كل ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح.

إلى كل أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي

كما نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

"رب أوزعنا أنّ نشكر نعمتك التي أنعمت بها علينا وعلى والدينا وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين.

الإهداء

الحمد لله حمدا كثيرا لإعانتي على إتمام بحثي المتواضع هذا...

إلى من علمني حب العلم، ونصحني وأرشدني بكل حلم، إلى من نبض قلبه لي بالدعاء ولسانه بالثناء ورمز الدفء المتجدد، والحنان المتدفق، أبي الحبيب، حفظه الله ومتعه بطول العمر والصحة والعافية...

إلى من يخجل العطاء من عطائها ويعجز الثناء عن ثنائها، إلى من أعطت بلا حدود أمي الحبيبة أطال الله في عمرها...

إلى من شاركني طفولتي أخي وأخواتي ...

إلى كل من كان الجسر الذي يوصلني إلى بر الأمان من أصدقاء وأحباب وأقارب...

إلى كل من يهتم برقي الأمم ويسعى لعلو الهمم ويتمنى بلوغ القمم ويحلم بتربية جيل فاضل مبدع يسمو بنا بين الأمم...

وأسأل الله العلي القدير أنّ يكون علما نافعا ينتفع به.

فراح

الإهداء

الإهداء أعظم لذة في الدنيا أنّ تنجح وأعظم نجاح أنّ تشعر بلذة نجاحك باسم الله الذي هداني نعمة الحياة ووهبني نعمة الحياة ووهبني نعمة العقل اللتان لولاهما لما تم لي انجاز هذا البحث إلى من حملتني بين العظام، وأرضعتني الفطام، وعلمتني فصيح الكلام وصاحبتني على مر الزمان، وكانت لي حضنا متينا منذ أتيت إلى الوجود وعونا وسندا بلا حدود، إلى التي احترقت يداها من أجل أنّ تنير دربي إلى نور عيني وزهرة قلبي أمي (فهيمة) إلى رمز العطاء والتضحية إلى من هذبني ورباني على مكارم الأخلاق إلى الذي أفنى عمره وشبابه من أجلي ومن أخوتي

إلى من لا يحلو البيت إلا بوجوده، إلى أستاذي الأول في الحياة والدي الغالي (عبد الله)

إلى من كان لي سندا ورداءا يحميني من قسوة الزمن

إلى اخوتي (محرز – عماد- أسيا – محمد أمين – أمنة)

آمنة

مقدمة

@helpmefeed

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى صحبه ومن والاه ومن اقتفى خطى فجاهد هواه، ثم بعد:

تحتل الصّورة مكانة بارزة في حياتنا المعاصرة، فأصبحت لا ترد على مسامعنا (الصّورة سلطة، الصّورة سلاح ...) ولا يجادل أحد في واقعنا المعيش أنّ الصّورة أصبحت تشكل ثقافة وتكون وعيا وتمارس تأثيراً يتجاوز كل التأثيرات.

إننا نعيش بالفعل في عصر الصّورة إلى درجة لا يمكن فيها تصور الحياة من دون صور، فالصّورة حاضرة في وسائل التعليم وعبر وسائل الإعلام وعبر شاشات الحاسوب، ... وفي كل مكان، ما يجعلها لغة في حد ذاتها، ووسيلة اتصال قائمة تتفوق على الكلمة في أحيان كثيرة.

ولعل أهم الفنون التي تحظى باهتمام الطفل وتستدعي اهتمامه "فن القصّة" الذي تؤدي صوره دورًا بارزًا في حياته، فهي تجذبه وتؤثر فيه، والسبب استحواذ القصّة على عقل الطفل، ومن هذا المنطلق يسعى البحث إلى طرح الإشكالية الآتية:

- **كيف تلعب الصورة القصصية الملونة دورا جماليا وتوعويا وتعليميا في حياة الطفل؟**

وقد اندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية كالآتي:

- ماهي الصورة الملونة؟
- ماهي القصة الموجهة للطفل، وأهم فنياتها؟
- ماهي الدور الذي تلعبه الصورة القصصية الملونة في حياة الطفل؟
- ما مدى قدرة الصورة على ايصال المعلومات؟ وهل يمكن اعتبار الصورة وسيلة اتصالية في غياب اللغة؟ وكيف يمكن قراءة قصص الأطفال من خلال الصورة المضمنة فيها؟

وعلى أساس الإشكالية المطروحة والأسئلة الفرعية، جاء عنوان البحث كالاتي:

جمالية الصورة الملونة في قصص الأطفال في الجزائر – دراسة سيميائية – في نماذج مختارة.

ولم يكن اختيارنا للموضوع عشوائيا، و إنما على أساس ذاتي تمثل في حبنا للقصص بصفة عامة وقصص الأطفال بصفة خاصة، وعالم الطفل المليء بالاكتشاف، أما الموضوعية، أن الصورة أصبحت تحتل دورا هاما ليس في حياة الكبار فقط وإنما في حياة الصغار (الأطفال) أيضا، وأصبحت تلعب دورا كبيرا في اكتساب معارفهم المختلفة، وقد تطرق الى هذا الموضوع مجموعة من الدراسات نذكر منها:

كتاب سيميائية الصورة (مغامرة سيميائية في أشهر الارساليات البصرية في العالم) لقدور عبد الله الثاني، وكتاب الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالتها) لكلود عبيد.

أما دراستنا فتركز على الجانب الجمالي والعلاماتي للصورة الملونة في القصة الموجهة للطفل وإبراز مدى قدرتها على تشكيل وعي الطفل.

ومن هذا المنطلق قسمنا البحث الى مدخل وفصلين تسبقهم مقدمة وتتلوهم خاتمة المدخل : وقد عنوناه ب: الطفل والصورة القصصية، وتناولنا فيه (مفهوم الجمالية، والسيميائية، والصورة وأنواعها ، مفهوم الطفل و الطفولة، ومراحل الطفولة، وأدب الأطفال).

- الفصل الأول: وقد عنوناه ب: قصة الطفل (نشأتها، أنواعها، أهدافها)، تناولنا فيه القصة الموجهة للطفل (مفهومها، نشأتها، أهميتها، أنواعها، أهدافها، عناصرها، دور الصور وأهميتها في قصة الطفل الجزائري).

- الفصل الثاني: وقد عنونـاه ب: سيميائية الصورة الملونة وجماليتها في قصة الطفل الجزائري تناولنا فيه سيميائية الصورة في قصة ليلى والذئب، وسيميائية الصورة في قصة النملة والصرصور، وسيميائية الصورة في قصة الجميلة والوحش حاولنا من خلاله تطبيق المنهج السيميائي على مجموعة من القصص المختارة (ليلى والذئب، النملة والصرصور، الجميلة والوحش) على مستوى الغلاف والمتن.
- الخاتمة: وكانت حوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وككل بحث علمي واجهتنا جملة من الصعوبات تنحصر أهمها في:

طبيعة المنهج المعتمد وصعوبة تطبيق إجراءاته.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر لكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد وأن نوجه بالغ التقدير للدكتورة المشرفة " حلاسي وردة " التي تكرمت بقبول الإشراف على هذا البحث وتابعته منذ كان فكرة إلى أن أصبح على ما هو عليه اليوم ، كما نتقدم بالشكر إلى جامعة 08 ماي 1945 – قالمة– التي فتحت لنا أبوابها لإنهاء المسار الدراسي وإلى كل العاملين فيها، وخاصة قسم اللغة العربية، إدارة، أساتذة وعمال.

وأخيرا أتمنى أنّ نكون قد وفّقنا في معالجتنا لهذه الموضوع، لئن وفّقنا فبعون الله تعالى إنّه نعم الوكيل ونعم المعين.

المدخل

الطفل والصّورة القصصية

@helpmefeed

I. مفهوم الجمالية:

جاء في لسان العرب لابن منظور: أنّ الجمال مصدر الجميل والفعل "جمل" وقوله عز وجل: ﴿**وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ**﴾[1]، أي أنّ الحسن يكون في الخلق والفعل ويعتبر تعريف الفيلسوف الألماني كانط قريبا من هذا التعريف أيضا، فقد قال: «إن علم الجمال هو "العلم" المتعلق بالشروط الخاصة بالإدراك الحسي، ويعتبر هذا التعريف عاما بدرجة كبيرة لأنّه في القرن العشرين تحول التأكيد الخاص في هذا المجال من الاهتمام بالحاسة Sense إلى الاهتمام بالحساسية sensibility، ومن خلال التعريفات لهذه الحساسية على أنّها التجسيد الواضح للانفعال في الفن، كذلك عرف القاموس الإنجليزي الجديد The New English Dictionnary هذا الفرع على أنه: فلسفة أو نظرية التذوق، أو إدراك الجميل في الطبيعة والفن»[2].

«كان أو ظهور لمصطلح علم الجمال (Asthetic الأستاقيا)على يد الفيلسوف غوتلي يبوخارتن في بحث نشره سنة 1735، حيث أراد أنّ يضع الأسس والقواعد لهذا العلم، الذي حاول أنّ يعبر بواسطته على أعلى درجات المعرفة الحسية وهو الجمال، واعتبر القبح انعكاسا للنقص في المعرفة الحسية حول الأشياء»[3].

II. مفهوم السيمياء:

أولا: لغة:

تؤكّد معظم الدّراسات اللّغوي ة أنّ الأصل اللّغوي لمصطلح "Sémiotique" آت من«الأصل اليوناني "Séméion"، الذي يعني "علامة"، و"Logos" الذي يعني "خطاب" (...). وبامتداد أكبر كلمة "Logos" تعني العلم، فالسيميولوجيا هي علم العلامات»[4]. ويؤكّد هذا الرأي الباحث الجزائري فيصل الأحمر في كتابه "السيميائيّة الشعريّة" عندما يقول: «يتكوّن مصطلح "سيميائيّة" حسب صيغته الأجنبيّة Sémiotique، أو Sémiotics من الجذرين: (Sémio) و(Tique)، إذ أنّ الجذر الأول الوارد في اللّاتينيّة على صورتين (Sémio) و(Sema) يعني

1- القرآن الكريم: سورة النحل، الآية(06).

2- شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني، الكويت، 1948، ص 18.

3- إسماعيل عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط 2، دار الفكر العربي، مصر، 1968، ص 52.

4- برنار تروسان، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، ط1، 1994، ص 09.

إشارة أو علامة، أو ما يُسمى بالفرنسيّة (Signe) وبالإنجليزيّة (Signe) (...)، في حين أنّ الجذر الثاني –يعني علم –، وبدمج الكلمتين (Sémio) و(Tique) يصير المصطلح "علم الإشارات" أو "علم العلامات" (...) وهو العلم الذي اقترحه دو سوسير كمشروع مستقبلي لتعميم العلم الذي جاءت به (اللّسانيات)، فيكون العلم العام للإشارات»[1].

ووردت في لسان العرب «السومة، والسمة، والسيماء، والسيمياء: العلامة»[2]. ومن هنا يتّضح أنّ مصطلح "سيمياء" يعني علامة.

وورد المصطلح في القرآن الكريم في قول تعالى: ﴿**تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا**﴾[3]، ﴿**وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ**﴾[4]، ﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ**﴾[5]، ﴿**وَلَوْ نَشَاء لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ**﴾[6]، ﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾[7]، ﴿**يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ**﴾[8].

يتّضح ممّا سبق أنّ لفظ "السيمياء" ورد في القرآن الكريم بمعنى العلامة، سواء أكانت متصلة بملامح الوجه أم الهيئة أم الأفعال والأخلاق.

ثانيا– السيميائية اصطلاحا:

في الحقيقة أنّ مصطلح "**السيميائية**" تعدّدت تعريفاته وتسمياته في العربيّة ما بين السيميائيّة والسيمة والسيميولوجيا والسيميوطيقا وعلم العلامات والدّلائليّة والعلاماتيّة والرّمزيّة وعلم الإشارات وعلم المعاني وعلم الدّلالة... فهذا عبد السّلام المسدي في كتابه "الأسلوب والأسلوبيّة" يستخدم مصطلح "علم العلامات". أمّا محمد البكري فيستخدم مصطلح "علم الدّلالة"، وأمّا مرتاض فنجده

1- فيصل الأحمر، السيميائيّة الشعريّة، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، (د ط)، 2005، ص 10، 11.

2- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثالث، دار المعارف، ص2158.

3- القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية (273).

4- القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية (46).

5- القرآن الكريم: سورة الأعراف، الآية (48).

6- القرآن الكريم: سورة محمد، الآية (30).

7- القرآن الكريم: سورة الفتح، الآية (29).

8- القرآن الكريم: سورة الرحمن، الآية (41).

اختار مصطلح السيميائيّة في دراسته "دراسة سيميائيّة تفكيكيّة لنص: "أين ليلاي" لمحمد العيد آل خليفة و"ألف ليلة وليلة" "دراسة سيميائيّة تفكيكيّة"، وما ذلك إلاّ لأنّه آتٍ من المادة (س وم) التي تعني العلامة التي يعلَّم بها شيء ما أو حيوان ما، ومن هذه المادّة جاء لفظ السيمياء[1]. إلى جانب ذلك نجد الباحث الجزائري رشيد بن مالك يستخدم مصطلح "السيميائيّة"، وكذلك محمد مفتاح في كتابه "في سيمياء الشعر القديم" وعادل فاخوري في كتابه " تيارات في السيمياء" وأنور المرتجي في كتابه "سيمياء النصّ الأدبيّ"، كذلك المغربي سعيد بنكراد يستعمل مصطلح "السيميائية"، ويرى بأنّها: «دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية»[2].

أمّا نصر حامد أبو زيد وسيزا قاسم، فيستخدمان مصطلح "السيميوطيقا" في كتابيهما: مدخل إلى السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد[3] في حين نجد صلاح فضل يفضّل المصطلح الغربي دون ترجمة أو تعريب. يقول: «ولكنّنا نرى من الأفضل إطلاق الاسم الغربي عليه لأنّ النقل أولى من الاشتقاق في استحداث الأسماء الجديدة إذا كان هذا الاشتقاق سيؤدي إلى الخلط»[4]. ويذهب مذهبه الغذّامي فيقول: «إنّي أستخدم عن كره مصطلح (سيميولوجي) منتظراً مولد مصطلح عربي، يحل محلّها معطياً كل ما تتضمنه من دلالات»[5].

يتضح مما سبق تعدّد الآراء، واختلافها من باحث إلى آخر حول التسمية، وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى الترجمة.

غير أنّ هذا العلم الجديد عند دي سوسير فرديناند(Ferdinand. de Saussure) (1857 – 1913)، سيحمل على عاتقه مهمة دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعيّة. حيث يقول في هذا الصدد:«إنّ اللّغةنسق من العلامات التي تعبّر عن الأفكار، وإنّها لتقارن بهذا مع الكتابة، ومع أبجديّة الصم البكم، ومع الشعائر الرّمزيّة، ومع صيغ اللّباقة، ومع العلامات العسكريّة،

1- مولاي علي بوخاتم، الدّرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفيّة نقديّة احصائيّة في نموذجي "عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح"، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، (د ط)، 2005، ص 126.

2- سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللّاذقيّة، سوريّة، ط2، 2005، ص16.

3- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 15.

4- صلاح فضل، نظريّة البنائيّة في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص297.

5- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنوية إلى التشريحيّة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط4، 1998، ص 44.

إلى آخره. وإنّها لتعدّ النسق الأهمّ من كلّ هذه الأنساق. وإنّنا لنستطيع – إذن – أنّ نتصوّر علماً يدرس حياة العلامات في قلب الحياة الاجتماعيّة، وإنّه سيشكل جزءاً من علم النفس العام. وسنعطي لهذا العلم اسم العلاماتيّة (من اليونانيّة"Sémeîon"علامة)، وإنّه سيعلمنا ممّ تتكون العلامات؟، وأيّ القوانين تسوسها؟؛ ولأنّه ما زال غير موجود، فيمكننا القول إنّه سيوجد، ولكنّه يمتلك الحق في الوجود»[1].

أمّا الأمريكي شارل ساندرس بيرس(CH. s. Pierce) (1857 – 1914)، فقد ربط هذا العلم بالمنطق، يقول:«ليس المنطق بمفهومه العام إلاّ اسماً آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظريّة شبه ضروريّة أو نظريّة شكليّة للعلامات»[2].

وبهذا فالسيميائية هي: «العلم الذي يدرس العلامات. وبهذا عرّفها كل من تودوروف وغريماس وجوليا كريستيفا وجون دوبوا وجوزيف راي دوبوف»[3]. أمّا موضوعها فتحدّده الباحثة جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) بقولها: «دراسة الأنظمة الشفويّة وغير الشفويّة، ومن ضمنها اللّغات بما هي أنظمة أو علامات تتمفصل داخل تركيب الاختلافات، أنّ هذا هو ما يشكل موضوع علم أخذ يتكوّن، وهو السيميوطيقا»[4]. وبهذا فالموضوع الأساسي الذي تدور حوله السيميائيات هو "العلامة" ولا شيء سواها.

III. مفهوم الصورة:

أولا: مفهوم الصّورة لغة:

جاء في لسان العرب في مادة (ص ور): «صور في أسماء الله تعالى: المصور وهو الذي صور جميع الموجودات، ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها وكثرتها...، و"الجمع صُوَرٌ"، و"صِوَرٌ " وقد صوره فتصور، والصور بكسر الصاد لفة في الصور جمع صورة، وينشد هذا البيت على هذه اللّغة يصف الجواري:

1- منذر عياشي، العلاماتيّة وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004، ص 17.

2- رشيد بن مالك، السيميائية أصولها وقواعدها، مراجعة وتقديم، عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، (د ط)، 2002، ص 26.

3- عصام خلف كامل، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، ص 18.

4- المرجع نفسه، ص 26.

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها وهن أحسن من جيرانها صِوَرَا

وصوره الله صورة حسنة فتصور كما جاء في قول ابن سينا: الصّورة في الشكل، وتصورت الشيء، توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير: التماثيل» [1].

وفي الحديث: «قيل أتاني الليلة ربي في أحسن صُورَةٍ، وقال ابن الأثير: الصّورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته» [2].

يدل هذا القول على أنّ الصّورة هي حقيقة الشيء وهيئته، ووصفه كما هو موجود في العالم المرئي. ويعني هذا «أن التصوير هو الخلق، والإنشاء والتجسيم، وصنع المخلوقات المختلفة، وتكوين الإنسان في أحسن صورة، وتصويره في هيئته، وشكله وأعراضهن أو هو الإيجاد من العدم» [3] وهنا، لا يعني التصوير الرسم أو الرقع في ثوب، أو تخطيط لوحة أو صحيفة، بل يدل على أنّ الله هو المصور الأول لهذا الوجود بهذه الصفة الخلقية المتميزة والخارقة.

وفي معجم الصحاح: «الصّورة جمع صور معناه تقابل الصور وهو القرن، قال الراجز: لَقَد نَطَحنَاهُم غَداةَ الجَمعَيْنِ نَطْحًا شديدًا لا كَنَطْحِ الصُورَيْنِ» [4] ومن قوله تعالى: ﴿**يوم ينفخ في الصور**﴾ [5].

وقال الكلبي : "لا أدري ما الصور، ويقال هو جمع صورة، مثل: بَسْرَةٍ وبُسْر، أي ينفخ في صور الموتى الأرواح " وقرأ الحسن: " يوم ينفخ في الصِوَرِ"، والصِوَرُ بكسر الصاد لغة في الصِوَر جمع صورة، وينشد هذا البيت على هذه اللّغةيصف الجواري:

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها وهن أحسن صيرانها صِوَرَا.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (صور)، دار صادر، بيروت، (د ط)، مج 04، ص 473.

2- المرجع نفسه، ص 473.

3- جميل حمداوي، الطّفل والصورة، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور، تطوان، المملكة المغربية، ط1، 2020، ص08.

4- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، " الصحاح "، تاج اللّغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، (د ط)، 2009، ص 662.

5- القرآن الكريم: رواية ورش، سورة النمل، الآية(87).

والصيران: جمع صِوار، وهو القطيع من البقر، والصِوار أيضا وعاء العسل، وقد جمعهما الشاعر بقوله:

إذا لاح الصِوار ذكرت ليلى وأذكرها إذا نفخ الصِوارُ

«والصيار لغة فيه، والصَور بالتسكين: النخل، والصَورُ بالتحريك: الميل، ورجل أصوَرُ بين الصور أي مائل مشتاق، وصوره الله صورة حسنة، فتصور، ورجل صير شير، أي حَسَنُ الصّورة والشارة عن الفراء»[1]. "وتصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي، والتصاوير أي التماثيل، وطعنه فتصور، أي مال للسقوط، وصاره، تصَوْرُه ويصيره: أي أمال، وقرئ قوله تعالى: ﴿**صِرْهُنَّ إِلَيْكَ**﴾ بضم الضاد وكسرها، وقال الأخفش يعني "وجههن" يقال صُرْ إلى وصُرْ وجهك، وصُرْتَ الشيء أيضا: قطعته وفصلته، لقول العجاج: «صُرنا به الحكم وأعيا الحَكَمَا».....

وفي معجم الوسيط: "الصورة: الشكل والتمثال المجسم ،وفي التنزيل العزيز: «الذي خلقك فسواك فعدلك في أي صورة ما شاء ركبك»[2].

تدل هذه الآية بمعنى الله هو خالق الإنسان بعد أنّ صوره بعد أنّ سواه وعدله، ومن هنا فالله هو المصور الأول.

أمّا في قاموس المحيط فلا يختلف التعريف اللّغوي للصورة عن غيره من المعاجم العربية، إذ جاء فيه: «الصّورة بالضم الشكل، جمع صُوَرٌ، وصِوَرٌ، وصُوْرٌ، والصِّيرُ،... وتستعمل الصّورة بمعنى النوع والصفة»[3].

ومنه نجد أنّ معظم التعريفات السابقة تتفق في كونها ما يصور لنا، وما يتخذ صفة معينة لتجسيد شيء ما.

وعلى العموم، «تعني الصّورة في اللّغة الهيئة والحالة والشكل الذي ترد عليه الذات أو الشيء»[4]، أي: تتميز الأشياء، أو تنفرد بالصّورة والهيئة والحالة التي تكون عليها الكائنات والأشياء

1- أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ،"الصحاح" تاج اللّغة وصحاح العربية، ص662، 663.

2- معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004،ص528.

3- الفيروز الأبادي: القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، (د ط)، 2008، ص 955، 956.

4- جميل حمداوي، الطّفل والصورة، ص 09.

الجامدة والمتحركة، «وقد تعني الصّورة كذلك العلامة، والسمة، والوجه، والتمثال، والوهم، والتخييل والصفة، وظاهر الأشياء وحقيقتها...»[1].

وقد وردت مادة صور في القرآن الكريم ست (06) مرات منها:

قال الله تعالى:﴿ **هُوَ اَلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي اَلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اَلْعَزِيزُ اَلْحَكِيمُ**﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿**اَللَّه اَلَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اَلْأَرْضَ قَرَارًا* وَالسَّمَاءَ بِناءًا *وَصَوَرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنْ اَلطَّيِّبَاتِ**﴾[3]. وقوله:﴿ **ولَقَد خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ**﴾[4]. وقوله تعالى: ﴿**هُوَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ**﴾[5].

قال الله تعالى: ﴿**فِي أَيِّ صُورَةٌ ما شاء رَكَّبَك**﴾[6].

خلق الله الكون وبين تفاصيله، وأتقن تصويره، ولم يكن الكون وحده في صورة في القرآن الكريم، وإنما للإنسان صورة ميزه بها الله تعالى عن سائر المخلوقات.

ثانيا: اصطلاحا:

الصّورة موجودة في كل مكان وزمان وفي شتى المحالات والميادين، حيث حدد قدور عبد الله الثاني مفهوم الصّورة بأنّها: «كل تقليد تمثيلي مجسد، أو تعبير بصري معاد، وهي معطى حسي للعضو البصري حسب Fulchgnoni أي إدراك مباشر للعالم الخارجي في مظهره المضيء تحمل هذه الصّورة رسالتين الأولى تقريرية والثانية تضمينية ومستمدة من الأولى»[7]. ومعنى هذا أنّ الصّورة تعطينا قراءة سطحية فقط، ولكن بعد قراءتها والغوص فيها نستخلص ونذكر مفاهيم أخرى.

1- المرجع نفسه، ص09.

2- سورة آل عمران، الآية(06).

3- سورة غافر، الآية (64).

4- سورة الأعراف، الآية(11).

5- سورة الحشر، الآية (24).

6- سورة الانفطار، الآية (08).

7- جميل حمداوي، الطّفل والصورة، ص24.

أمّا "صلاح فضل" فيرى بأنّ الصّورة «تظل دائما في ذروة هذا الهرم مسيطرة على سواها فإنّها لا بد أنّ تشمل الجانبين المنظور والمسموع معا، أي تصبح الصّورة الناطقة المتحركة»[1]. ومعنى هذا أنّ اللّغة غير كافية لقراءة الصورة، بل يجب مراعاة المعنى الناجم عن تعابير الوجه.

أمّا "سعيد بنكراد" فيرى بأنّ الصورة: «هي وليدة إدراك بصري، فإنّ تمثيل الأشياء داخلها يعود إلى تحويل أنطولوجي لماهيات مادية وتقديمها على شكل علامات، أي النظر إليها باعتبارها عناصر تدخل ضمن أنساق سيميائية بعد الإدراك البصري نفسه بؤرة تحليها»[2]. ويعرفها " عبد الله الغذامي " في كتابه الثقافة التلفزيونية بأنّها: «الصّورة ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي وليست مجرد متعة ومحاكاة فنية وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل وتمثل الحقيقة التكنولوجية بما أنّ الصّورة علامة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي ومنطلق مستقبلي»[3].

أمّا " جميل حمداوي " في كتابه بلاغة الصّورة الروائية أو المشروع النقدي العربي الجديد، فيعرف الصّورة بأنها: «تعتبر الصّورة في مفهومها العام تمثيلا للواقع المرئي ذهنيا أو بصريا، أو إدراكا مباشرا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا ورؤية... ومن ثم تكون علاقة الصّورة بالواقع التمثيلي علاقة محاكاة مباشرة، أو علاقة انعكاس جدلي أو علاقة تماثل أو علاقة مفارقة صارخة... وتكون الصّورة لغوية تارة وصورة مرئية بصرية تارة أخرى وبتعبير آخر تكون الصّورة لفظية ولغوية وحوارية، كما تكون صورة بصرية غير لفظية»[4].

«وتعرف الصّورة على أنّها لمسة جمالية في حقل من الرموز والإشارات تتآزر فيما بينها لتكوين نوع من السرد البصري لفكرة مقطعة، ومشهد مختار يحمل رسالة لمتلق نشط واع في العديد من المجالات العلمية، والمعرفية والثقافية، فهي عناصر مرتبطة بالإدراك والوعي والخيال والفهم وهي أيسر السبل إلى المعرفة»[5].

1- صلاح فضل، قراءة الصّورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص 09.

2- سعيد بنكراد، سيميائيات الصّورة الإشهارية، إفريقيا الشرق، المغرب (د ط)، 2006، ص33.

3- عبد الله الغذامي، الثقافة التلفزيونية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2008، ص 21.

4- جميل حمداوي، بلاغة الصّورة الروائية، مطبعة بني إزناسن، سيلا، المغرب، ط 1، 2014، ص 14، 15.

5- مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 28، العدد الرابع، أكتوبر 2012، ص 02.

وتعرف الصورة على أنها: «ومعنى هذا أنّ الصّورة هي مجموعة من الرموز والإشارات والإيماءات التي تتكون فيما بينها لتشكل نوعا من السرد البصري، وتعد الصّورة من أسهل الطرق إلى المعرفة. كما تعد أحد وسائل نقل الأفكار من المتكلم إلى المخاطب وقد احتلت اليوم مكانا واسعا وعظيما خلال أدائها الفعال والكفء على جميع الأصعدة»[1].

تدلنا كلمة " الصّورة " على التصوير، التمثيل والمحاكاة، ومن ثم «فالصّورة هي التي تمثل لنا الذوات والأشياء بواسطة الفنون البلاغية والتصويرية، أو بواسطة الصور التشكيلية أو الفوتوغرافية أو الفيلمية، وقد تكون تلك الصور ثابتة أو متحركة، وقد تكون لفظية تمثيلية، أو صورة طباعية، أو صورة بصرية، أو رقمية أو مسموعة... وقد تكون الصّورة تمثيلا سيكولوجيا لشيء مفقود وغائب»[2].

نستطيع القول بأنّ الصّورة هي التي تنقل لنا العالم، أمّا بطريقة حرفية مباشرة، وإما بطريقة فنية جمالية، أي تلتقط الصّورة ما له صلة بالواقع، أو له صلة بالمستحيل. وتأتي الصّورة في مفهوم النقد العربي القديم فيصفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: «الصورة، إنّما هو تمثيل وقياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلما رأينا البينونة بين آحاد الأجناس تكون من جهة الصور، فكانت تبين إنسان من إنسان وفرس من فرس، بخصوصية تكون في صورة هذا لا تكون في صورة ذاك، وكذلك كان الأمر في المصوغات، فكان تبين خاتم من خاتم وسوار من سوار بذلك، ثم وجدنا المعنى في أحد البيتين وبينه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقا، عبرنا عن ذلك الفرق وتلك البينونة بأن قلنا: "للمعنى في هذا صورة غير صورته في ذلك"»[3].

«وتكون الصّورة ذات طبيعة لغوية تارة، ومرئية بصرية تارة أخرى، وبتعبير آخر، تكون الصّورة لفظية، وسيميائية وحوارية، كما تكون الصّورة بصرية غير لفظية، وللصورة أهمية كبرى في نقل العالم الموضوعي بشكل كلي، اختصارا وإيجازا، وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية»[4]. وقد صدق

1- مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة الأخضر، الوادي، العدد 14/13 ديسمبر 2015، ص 199 – 210.

2- جميل حمداوي، الطّفل والصورة، ص09.

3- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز قرأه وعلق عليه فهد محمود وحمد شاكر، الهيئة العامة للكتاب، مصر الجديدة، القاهرة، 2000، ص 508.

4- جميل حمداوي، الطّفل والصورة، ص10.

الحكيم كونفوشيوس عن بلاغة الصورة: «الصّورة خير من ألف كلمة »[1]، ومما يزيد من أهميتها وقدرتها على الاستيعاب ولها لغة عالمية يفهمها جميع الناس. «فمن حيث الدلالة السيميائية تكون الصّورة أكثر تعبيرا وتوضيحا من الكلمات اللّغوية»[2]، ومن ثم فصورة واحدة خير من ألف كلمة على مستوى الإفادة، والتأثير والإقناع والتوضيح والشرح لذلك تلتجئ العلوم والمعارف ووسائل الإعلام إلى توظيف الصّورة في عملية الأداء والتواصل ونقل الأخبار.

نستطيع القول بناء على ما سبق، بأنّ الصّورة هي أحد وسائل نقل الأفكار من المتكلم إلى المخاطب، وقد أخذت اليوم مكانا واسعا وعظيما من خلال أدائها الفعال على جميع الأصعدة، وتعتبر المادة الأساسية والأولى لوسائل الإعلام المرئية، وفي هذا الخضم شكلت الصّورة في عصرنا هذا رهانا قويا تتجاذبه المصالح فهي تنقل أفكارنا وما نريده من الآخرين.

ثانيا– أنواع الصورة:

أنّ تنوع الصور مرتبط بتنوع المجالات، التي تستثمر فيها كأداة فعالة للتواصل والتعليم والتسويق والترفيه وغيرها، ومن هذه الصور نجد:

1– الصّورة البصرية:

يعرفها "شاكر عبد الحميد" بأنها: «أكثر الاستخدامات العيانية للمصطلح، ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس لموضوع ما على مرآة أو عدسة أو غير ذلك من الأدوات البصرية»[3]، والصّورة البصرية تقوم على التشابه، أو التطابق للجسم تنتج بالانعكاس، أو الانكسار للأشعة الضوئية، تتكون أيضا بواسطة الثقوب الضيقة، تتكون نتيجة التلاقي للأشعة على حاجز»[4].

ويرى شاكر عبد الحميد «الصّورة بوصفها تعبيرا عن التمثيل العقلي للخبرة الحسية أو إعادة إنتاج لها، فداخل مجال المدرسة البنائية في علم النفس، اعتبرت الصّورة أحد المكونات الثلاثة الفرعية للوعي أو الشعور، وكان المكونان الآخران هما: الإحساسات والانفعالات (أو العواطف)، وكانت تتم

1– قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة،(مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم)، الوراق للنشر والتوزيع ،عمان ص119.

2– جميل حمداوي، الطّفل والصورة، ص 11.

3– شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، (السلبيات والإيجابيات)، سلسلة عالم المعرفة، العدد 311، الكويت، 2005، ص 10.

4– قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، ص 161.

معاملة الصّورة في سياق هذا الاستخدام باعتبارها تمثيلا عقليا لخبرة حبيسة سابقة، ويكون هذا التمثيل بمنزلة النسخة الأخرى لهذه الخبرة»[1].

2- الصّورة الذهنية:

يرى " شاكر عب الحميد ": «الصّورة الذهنية بأنّها في درجة أعلى من مجرد إعادة بناء للخبرة الحسية، حيث أنها:

- ليست مجرد صورة حرفية من الخبرة الأساسية، إنما هي امتلاك المرء لصورة ذهنية مماثلة للمشهد الخاص الموجود في العالم الواقعي.
- ينظر إليها باعتبارها تتضمن عمليات بناء وتركيب، فلا ينظر إليها على أنّها نسخة مكررة لصورة أو خبرة واقعية شوهت من قبل
- أن الصّورة الذهنية ليست مقصورة بالضرورة على التمثيلات البصرية بالرغم من أنه الأكثر شيوعا، فقد تتعلق عند بعض الأشخاص بصورة خاصة بالتذوق والشم.
- الصّورة الذهنية ديناميكية، بمعنى أنّها متغيرة غير ثابتة سواء كان التعبير بطيئا، أو سريعا وهذا التغيير ناتج عن تفاعلها مع مثير جديد.
- الصّورة الذهنية تفكير استدلالي، بمعنى الانتقال من الخاص إلى العام ويعد التفكير الاستدلالي أكثر أنواع التفكير شيوعا»[2].

وتأتي الصّورة الذهنية في تعريف "جميل صليبا" بأنّها: «الصّورة هي بقاء أثر الإحساس في النفس بعد زوال المؤثر الخارجي، ولذلك قال بعضهم أنّها ذكرى الإحساس»[3].

فالصّورة من طبيعة الإحساس، لأنها في الغالب نسخة منه، وهي طاهرة نفسية بسيطة إلا أنّها ليست كالإحساس أولية.

وفي ضوء ما تقدم من تعريفات نستطيع القول أنّ الصّورة الذهنية تعني: «الخزين المتراكم من الإنكار والانطباعات والأحكام الموجودة في ذهن الإنسان والتي تكونت بفعل قدرات حسية مباشرة

1- شاكر عبد الحميد، عصر الصورة،(السلبيات والإيجابيات)، ص 10.

2- شاكر عبد الحميد ،عصر الصورة (السلبيات و الايجابيات)،ص11.

3- جميل صليبا، علم النفس، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، ط3، 1984، ص 340.

أو غير مباشرة اتجاه فرد أو جماعة أو منظمة، ويشكل هذا الخزين مصدرا من مصادر العملية العقلية (التفكير)، والتي تقود إلى اتخاذ القرارات والأحكام اتجاه الأشياء وعادت ما يكون ذلك الخزين المتراكم من الصور الذهنية مشحونا بالعاطفة...»[1].

3- صور الذات والآخر:

يوضح "عبد الحميد شاكر": «أنّ ما يرتبط في الدراسات الاجتماعية والنقدية بالاتجاه العام نحو بعض المؤسسات والأفراد، وهذا مرتبط بالدراسات الاجتماعية والنقدية باسم "صورة الذات وصورة الآخر"، فهي صورة ذهنية عن النفس الفردية أو الجماعية»[2].

4- الصور الارتسامية:

ويعرفها شاكر عبد لحميد على أنها: «نوع من الصور التنسيقية بالإدراك، وتختلف عن الصور اللاحقة من خلال استمرارها قبل فترة أطول، كما أنّها لا تتطلب تركيز النظر والانتباه المكثف، فحين تعرض على مجموعة من الأفراد مجموعة من الصور الملونة من خلال شاشة عرض، ثم تطلب منهم أنّ يذكروا ما يتبقى في نظرهم من أشكال وألوان الصور بعد استبعادها، يكون ما يذكرونه من صور وألوان وأشكال ممثلا لمقدار الصّورة الإرتسامية التي حدثت لهم، وتعتبر هذه الصور هي الأساس في ظاهرة الصور السيميائية»[3].

6- الصّورة الرقمية:

ويقصد بها: «تلك الصّورة الحاسوبية التي توجد ضمن فضاءات الشبكة العنكبوتية، وتتميز هذه الصّورة بطابعها التقني، والرقمي، والافتراضي، ومن ثم فهي صورة متطورة، وعصرية، ووظيفية، ترتبط بالحاسوب والشبكة الرقمية، وتختلف الصور الرقمية عن الصور الفوتوغرافية في أنّها صورة مولدة من خلال الكومبيوتر، وتتميز بسهولة الوصول إليها والتعامل معها ومعالجتها، وتخزينها في الحاسوب أو على مواقع الانترنت، ويشير "عبد الحميد شاكر"، إلى أنّ الصور في الفترة السابقة تعتمد على النسخ الآلي للصور كما هي الحال في فن التصوير الزيتي، وتحصل على قيمتها من خلال سهولة الوصول إليها ومطاوعتها، والقيمة المعلوماتية المعطاة لها»[4].

1- باقر موسى، الصّورة الذهنية في العلاقات العامة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2014، ص 56، 57.

2- شاكر عبد الحميد، عصر الصّورة (السلبيات والايجابيات)، ص 12.

3-المرجع نفسه، ص 14.

4- المرجع نفسه، ص 15.

وبالتالي أصبح عصرنا هذا عصر الثورة الرقمية بامتياز، لذلك ساير الكتاب المدرسي هذه الثورة الإعلامية والمعلوماتية بتطعيم نصوصه ومضامينه التعليمية بمجموعة من الصور الرقمية لكي يحتك بها الطفل والمتعلم من جهة ويوظفها المدرس من جهة أخرى في بناء درسه التعليمي.

7- الصور المتحركة:

«ينطبق مصطلح الصور المتحركة على نحو مماثل بالنسبة إلى التلفزيون والسينما، فالفكرة الخاصة برؤية فيلم على الشاشة التلفزيون في المنزل تبدو متقاربة لرؤيته في قاعة عرض السينما، ومع ذلك فإن طبيعة الخبرة الخاصة بصورة الفيديو تختلف عن صورة الفيلم السينيمائي بطرائق عدة تشتمل على ظروف منها: ظروف المشاهد، انتباهه وتوقعه، التضاريس، النور والظلمة أو الضوء أو العتمة، وحجم الشاشة واستخدامها، بل حتى في تتابع الحبكة الدرامية أو سرعة هذا التتابع»[1].

8- الصور التشكيلية:

وتتمثل في الأعمال الفنية التشكيلية كالرسم والتصوير الملون، وغير ذلك من الأعمال الفنية، التي هي في جوهرها صورة، وقد مكنت المعلوماتية من دمج هذه الأعمال والمواضيع الفنية في أقراص مدمجة ذات طابع افتراضي بحيث تمكن المشاهد من أنّ يتحرك داخل المتاحف ويشاهد التحف المعروضة من خلال الكومبيوتر الخاص به، كما لو أنّه يجول فعلا داخل المتحف، ويشير عبد الحميد شاكر إلى أنّ الصور لم تعد مجرد صور ولكنها صور تمثل الذكاء التكنولوجي حيث تحول المشاهد من التعامل مع " تمثيلات" للأحداث إلى التعامل مع "صور للأحداث"[2].

وتعتمد الصّورة التشكيلية على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف، حيث تشير «الخطوط العمودية إلى تسامي الروح، وتحيل على الحياة، والهدوء، والتوازن، والسلم، أمّا الخطوط المائلة فتدل على الحركة والنشاط، وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق، وعدم الاستقرار، والخطر الداهم، وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة، فإنّها تدل على الحركة وعدم الاستقرار كما تدل على الاضطراب والهيجان، والعنف»[3].

1- شاكر عبد الحميد،عصر الصورة ،ص16.

2- المرجع نفسه، ص 13.

3- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم، ص107.

كما تقوم الصورة التشكيلية على: «الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات، وإذا كانت اللّغةقائمة حسب "أندري مارتيني –Martinet "على التلفظ المزدوج (المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل، فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفظ البصري المزدوج الشكل أو الوحدة التشكيلية اللّون أو الوحدة اللونية»[1].

وتعتمد الصّورة التشكيلية على: «رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف، فالخطوط العمودية مثلا تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط، والأمن والهدوء والتوازن والسلم، أمّا الخطوط المائلة فتدل على الحركة والنشاط، وترمز إلى السقوط والانزلاق وعدم الاستقرار والخطر الداهم، فإذا اجتمعت الخطوط العمودية مع الأفقية دلت على النشاط والعمل، وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة دلت على الحياة والحركة والتنوع، أمّا الخطوط المنحنية، فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار»[2].

9– الصّورة الأيقونية:

وتشمل الأيقونة الرسومات التشكيلية والمخططات والصور الفوتوغرافية والعلامات البصرية[3].

وعليه فإنّ «الصّورة الأيقونية تشمل الرسم التصويري والتصوير الفوتوغرافي كما ميز بيرس (perce) بين ثلاثة أنواه من الأيقونة الصّورة (image) التخطيط (diagramme) والاستعارة (metaphore)»[4].

10– الصّورة الفوتوغرافية:

تعدّ الصّورة الفوتوغرافية صورة مختصرة للواقع الحقيقي، مساحة وحجما وزاوية ومنظورا وتكثيفا وخيالا وتخييلا، هذا وتتميز الصور الفوتوغرافية بطابعها المهني التقني وطابعها الفني والجمالي، وطابعها الرمزي والدلالي، وطابعها الإيديولوجي والمقصدي. كما تتكون الصّورة الفوتوعرافية فيه من العلامات الأيقونية أو البعد الأيقوني (وجوه – أجساد – طبيعة – حيوانات) والعلامات التشكيلية أو البعد التشكيلي (أشكال، خطوط، ألوان، تركيب)»[5].

1- جميل حمداوي، أنواع الصورة، مجلد 01، (د ط)، 2014، ص03.

2- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، ص 107.

3- جميل حمداوي، أنواع الصورة، ص 06.

4- قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، ص34-36.

5- المرجع نفسه، ص 34-36.

11- الصّورة الإشهارية:

يقول فيصل الأحمر: «للصورة الإشهارية عدة وظائف نذكر منها ما ذكره محمد خلاف: الوظيفة الجمالية، الوظيفة التوجيهية، الوظيفة التمثيلية، الوظيفة الحالية[1]. وللإشهار مكانة كبيرة في حياتنا اليومية، إذ لا يمكننا الاستغناء عنه».

12- الصّورة الكاريكاتورية:

نعني بالصّورة الكاريكاتورية «تلك الصّورة المرسومة، أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده أو هجائه بتشويه صورته وهيئته ووجهه، أمّا باستعمال آلية التضخيم والتكبير والتهويل وإما باستعمال آلية التقزيم والتصغير والتحقير. فإذا وظفت الصّورة الكاريكاتورية لغرض السخرية والهجاء والذم والتقبيح فهي مرفوضة دينيا، وأما إذا استعملت بطريقة سليمة بدون تشويه الشخص فهي صورة مقبولة وجائزة»[2].

IV. مفهوم الطفل ومراحل الطفولة:

تعدّ الطفولة أحد مراحل حياة الإنسان، والتي تتصف بالنمو المستمر، وسميت بهذا الاسم نسبه للطفل، وسنحاول في بحثنا هذا رصد بعض التعريفات لكل من الطفل والطفولة.

جاء في لسان العرب «الطِّفلُ والطِّفلةُ : الصغيران، والطِّفْلُ الصغير من كل شيء بيّن ... الطُّفُولَةُ والجمع أَطْفَال، لا يكسر على غير ذلك، وقال أبو الهيثم: الصَّبِيُّ يُدْعَى طِّفْلاً حِينَ يَسْقُطُ من بطن أمّه إلى أنّ يحتلم» [3]، وقوله تعالى: ﴿**أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**﴾[4] وجاء في القاموس المحيط للفيروزي آبادي «والطَّفْلُ بالكسر الصغير من كل شيء أو المولود» [5]. ونخلص من كلّ هذا إلى أنّ «الطفولة هي المرحلة العمريّة للإنسان تبدأ من الولادة وتمتد حتى

1- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 144.

2- جميل حمداوي، أنواع الصورة، ص 12.

3- ابن منظور، لسان العرب،(مادة طفل)، مج4، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت (د ط) ،1988، ص 59

4- القرآن الكريم : برواية حفص ، دار الفكر الإسلامي ، دمشق ، ط6 ، 1404 هـ ، سورة النور، الآية (31) .

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت،ج4، (د ط)،((د ت))، ص 07.

المراهقة»، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُواْ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ** ﴾ [1]، وكذلك لقوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ نُخْرِجُكُم طِفْلًا ثُمّ لتبلغوا أَشَدُّكُم** ﴾[2].

فالكائن البشري يمرّ في الوجود بمراحل متعدّدة ومتطورة ومتغيّرة منذ ميلاده وحتى فنائه، وتلك هي سنة الله في خلقه. وعليه سنعمد إلى تحديد مراحل الطفولة بحسب ما جاء به الإسلام فضلا عن آراء بعض علماء نفس الطفولة، فالقرآن الكريم مثلا تحدث عن المراحل التي يمرّ بها الطفل من سنّ الولادة حتى يصير رجلاً وشيخاً لقوله تعالى: ﴿ **للَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ** ﴾[3].

فهذه صورة مجملة للمراحل التي يمرّ بها الكائن البشري في مختلف مراحل حياته من طفولة أولى مبكرة ثمّ متأخرة إلى مراهقة، ثمّ رجولة فشيخوخة.

«وتعدّ الطفولة المرحلة الأولى في حياة الإنسان، حيث يتمتع فيها الأطفال باللعب والتعليم. ومرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان، وأكثرها خطورة، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص واستعدادات وهي أساس لمراحل الحياة التالية، وفيها جذور لمنابت التفتح الإنساني ففيها تتفتق مواهب الإنسان وتبرز مؤهلاته ومداركه وتظهر مشاعره وتبين إحساساته وتقوي استعداداته وتتجاوب قابليته مع الحياة، سلبا أو إيجابا، وتتحدد ميوله واتجاهاته نحو الخير أو الشر، وفيها تأخذ شخصيته بالبناء والتكوين لتصبح فيما بعد متميزة عن غيرها من الشخصيات الأخرى»[4].

«فمرحلة الطفولة هي المرحلة الأساسية في حياة الإنسان، بحيث تبرز مواهبه وميولاته وشعوره، وتساهم في بناء شخصيته وتكوينه. وتتميز طفولة الإنسان بأنّها أطول من طفولة الحيوان، وبأنّ مطالب هذه الطفولة لا تقتصر على مجرد الغذاء والوقاية، كما هي الحال عند الحيوان، بل أنّها تحتاج إلى رعاية عقلية ونفسية واجتماعية تتلاءم مع طبيعة الإنسان بوصفه أكرم مخلوقات الله»[5]، ومعنى هذا أنّ مرحلة الطفولة عند الإنسان مرحلة جد حساسة وتحتاج إلى الاهتمام والرعاية.

1- القرآن الكريم، سورة النور (59) .

2- القرآن الكريم، سورة الحج (5) .

3- القرآن الكريم، سورة الروم (54) .

4- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، (أهدافه وسماته)، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط02، 1998، ص 14.

5- المرجع نفسه، ص 14.

ولقد تعددت التعريفات الاصطلاحية لمفردة "الطفولة" وتنوعت من باحث إلى آخر، وهذا كل حسب تخصصه وتوجهاته في دراسة ما يتعلق بالطفل وعالمه الخاص، ورغم هذا التنوع سنرصد في بحثنا هذا بعض التعريفات حول الطفولة، فهذا "هادي نعمان الهيتي" يعرف الطفولة بأنها: «الطفولة تشكل عالما قائما بذاته، إلا أنّ يصدق على الأطفال في عمر معين، لا يصدق على أطفال آخرين في عمر أخر، فمن هنا قسمت الطفولة البشرية إلى مراحل واتبع ذلك التقسيم ثقافة الطفل وفقا لذلك، لأن ما يصح أنّ يقال للأطفال وهم في الرابعة، لا يصح أنّ يقال لآخرين في التاسعة وسنجد فيما بعد أنّ للأطفال الصغار الذين لم يبلغوا السادسة صحفا وبرامج وأفلاما ومسرحيات خاصة بهم»[1].

نستطيع القول بأنه يجب أنّ يتوجه الأدباء لكل مرحلة طفولية بالأدب الذي يناسبها، لأن لكل مرحلة من مراحل النمو خصائصها العقلية والجسمية التي تميزها عن باقي المراحل الأخرى، لأن الطفولة تختلف من جيل إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى، ومن مجتمع لأخر وذلك ناتج عن البيئة التي يعيش فيها الفرد.

وقد حدد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة عام 1991م، بناء على أخر إعلان عالمي لحقوق الطفل صادر عن الأمم المتحدة: «سن انتهاء مرحله الطفولة بسن الثامنة عشر، وهو يعني إدخال مرحلة الفتوة ومرحلة المراهقة، والفترة الأولى من مرحله الشباب في فتره الطفولة...»[2]، فالأطفال هم زينة الحياة الدنيا، الذين يولدون صفحة بيضاء، هم الأمل بعد الخيبة والفرح، وجودهم يجعلنا نبتسم، ومن دونهم الحياة كئيبة، لذلك قال الله تعالى فيهم:« المال والبنون زينه الحياة الدنيا»[3]، فعلى الآباء والمربيين مسؤولية ملئ هذه الصفحة بالعقيدة والأفكار الإسلامية، ليكونوا شبابا فعالين في المجتمع.

ورغم تقسيمات الطفولة السابقة، لم يتفق علماء النفس على تقسيمات موحدة لمراحل نمو الطفل، كما لم يتفقوا على بدايات هذه المراحل ونهايتها، فمراحل النمو المختلفة للطفل تتداخل

1- الهادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977، ص13.

2- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2000، ص18.

3- سورة الكهف، الآية (46).

زمنيا، وتختلف ما بين الذكور والإناث، كما تختلف باختلاف المناطق الجغرافية والشعوب والمجتمعات والتطور الحضاري والتقدم العلمي، وغيرها من المؤثرات. ويمكن تقسيم مراحل الطفولة العمرية كما يلي:

1- مرحله الطفولة المبكرة: من ثلاث إلى خمس سنوات أو ما قبل الكتابة:

«وتسمى مرحلة الخيال الإيهامي أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة، وفي هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمي بعض الشيء، بعد أنّ كان النمو سريعا في الأعوام الثلاثة الأولى، من حياة الطفل الذي يسرع ويتزايد، ويستخدم الطفل في هذه المرحلة حواسه للتعرف على بيئته المحدودة المحيطة به في المنزل والشارع»[1].

2- مرحله الطفولة المتوسطة من ستة إلى ثماني سنوات:

«وخيال الطفل في هذه المرحلة محدود، ومجال تفكيره محدود أيضا، ولذلك يمكن استخدام الأشياء والمحسوسات في تصوير المعاني التي نريدها، ويمكن أنّ نساعد الطفل لملاحظة بعض المظاهر التي يألفها من الكون والبيئة مع ربطها بخالق الكون وحسن التعامل معها»[2].

3- مرحله الطفولة المتوسطة من ستة إلى ثمانية سنوات: أو مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة:(المدرسة الابتدائية):

«وتسمى أيضا مرحلة الخيال الحر، وفيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى، ويكون سلوك الأطفال في هذه المرحلة مدفوعة بميولهم وغرائزهم، والمواعظ والأوامر لا تجدي كثيرا في توجيه الأطفال إلى سلوك معين، إنما يتأتى الأمر باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل بالقصص الشائعة التي تقدم القدوة الحسن هو نماذج الطيبة والمبادئ العامة»[3].

1- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص 20.

2- المرجع نفسه ،ص 20.

3- المرجع نفسه، ص20.

4- مرحله الطفولة المتأخرة من 09إلى 12 سنه تقريبا:

وتسمى مرحله المغامرة والبطولة، ويميل الأطفال فيها إلى الجمع والادخار، أو التملك والاقتناء، وتتفق هذه السن مع إدراك الأطفال للأمور الواقعية، ويميل الطفل إلى الاشتراك مع زملائه في الجماعات المختلفة، ويبدو على الطفل حب السيطرة والميل إلى الأعمال التي تظهر فيها روح المنافسة والشجاعة وروح المغامرة، والقيام بالرحلات المختلفة[1]، ويمتاز الأطفال في هذه المرحلة بالميل إلى قراءة كتب العلوم المبسطة، وكتب التكنولوجيا المتعلقة بتركيب لعبة ميكانيكية أو تصميمها، ويرجع السبب في ذلك إلى أنّ هذه الفترة من عمر الطفل تمتاز برغبة في ممارسة الأعمال اليدوية ومهارات ميكانيكية[2].

5- مرحلة اليقظة الجنسية: تمتد من 13 إلى 18 سنة:

وهي المرحلة المصاحبة لفترة المراهقة، التي تبدأ مبكرا عند البنات، بما يقرب من السنة، وتتميز هذه الفترة بما يحدث من تغيرات جسمية واضحة يصحبها ظهور الغريزة الجنسية، واشتداد الغريزة الاجتماعية، ووضوح التفكير الديني، والنظرات الفلسفية للحياة[3].

وفي هذه المرحلة يستمر الميل السابق إلى قصص المغامرة والبطولة، بالإضافة إلى القصص البوليسية والقصص التي تتعرض للعلاقات الجنسية، والتي تتحقق فيها الرغبات الاجتماعية وأحلام اليقظة[4].

6- مرحلة المثل العليا من 18 سنة إلى فوق:

«وتبدأ من سن 18 سنة تقريبا، وتمتد فيما بعد هذا، وهي مرحلة الوصول إلى درجة النضج العقلي والاجتماعي، وفيها يكون الفتى والفتاة قد كونا بعض المبادئ الاجتماعية والخلقية والسياسية لكل منهما ومثله العليا واتجاهاته في الحياة»[5].

وهذه المرحلة تخرج عن نطاق أدب الطفولة، وقد تختلف مراحل النمو هذه عند الحديث عن مراحل النمو اللّغوي عند الأطفال ، فتنقسم إلى مرحلة ما قبل الكتابة، (ما بين ثلاثة إلى ستة

1- إسماعيل عبد الفتاح، المرجع السابق ، ص21.

2- الهادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، (فلسفته، فنونه،وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة بغداد،(د ط)، ص44.

3- اسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص21.

4- أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)،دار الفكر العربين القاهرة، ط 1، 1991، ص44.

5- المرجع نفسه، ص44.

سنوات)، ومرحله الكتابة(من ستة إلى ثمان سنوات)، ومرحلة الكتابة الوسطى (من ثمانية إلى عشر سنوات) ومرحله الكتابة المتقدمة (من سن 10 إلى 12 سنة)، ومرحلة الكتابة الناضجة (من سن 12 إلى 15 سنة) وبالطبع تختلف هذه المراحل بالنسبة للسن من الريف إلى الحضر، ومن مجتمع إلى آخر، ومن جنس إلى آخر، ولكن الطفولة من الميلاد حتى سن الثامنة تقريبا[1].

الطفل والأدب القصصي:

يشكل الأدب مكانة مهمة في حياتنا، لما له من أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة، وأدب الأطفال عندنا جزء حيوي من أدبنا العربي، إلّا أنّه يهتم بشريحة معينة من المجتمع، ألا وهي الأطفال إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوق، ويناسب ذائقة الطفولة التي تستهويهم، ويسهم بصنعهم للمستقبل وإعدادهم للحياة. ويعتبر أدب الأطفال جزءا من الأدب بعمومه، ويحمل خصائصه وصفاته ولكنه يعني فقط بطبقة محدودة من القراء، هم الأطفال ، وهو وإن استفاد من الفنون الحديثة والرسوم والصور والأشكال التوضيحية، فإنه يحمل- في النهاية – مضمونا معينا سواء بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصّة أو الأنشودة أو الحكاية.

ويعدّ أدب الأطفال حديث جدا بمقياس تاريخ الأدب عموما، ولم ينشأ في صيغته المقروءة المعاصرة إلا منذ قرنين من الزمن تقريبا، ولا يعني ذلك أنه كان منعدما، لكن الكتابة الأدبية المتخصصة بالأطفال حديثة جدا وبدلا منها وجدت الحكاية المنقولة شفاهيا عبر الأجيال وعلى لسان الأجداد والجدات[2].

يعرفه الدكتور "كفايت الله الهمداني" بأنه خبرة لغوية في شكل فني، يبدعه الفنان وبخاصة للأطفال، فيما سنهم بين الثانية والثانية عشر أو أكثر قليلا، يعيشونه ويتفاعلون معه فيمنحهم المتعة والتسلية ويدخل على قلوبهم البهجة والمرح، وينمي فيهم الإحساس بالجمال وتذوقه، ويقوي تقديرهم للخير ومحبته، ويطلق العنان لخيالاتهم الإبداعية ويبني لهم الإنسان[3]. وهنا يمكن اعتبار أدب الأطفال

1- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ص21.

2- كفايت الله الهمداني، أدب الأطفال، دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 17، 2010، ص 148،149.

3- كفايت الله الهمداني، المرجع نفسه، ص 149.

عاملا مساعدا للجانب التربوي وتمكين الطفل من تنمية قدراته ومنحه الثقة بالنفس،وإعطائه الاستقرار النفسي والعقلي.

ويعرفه "محمد بريغش" في كتابه " أدب الأطفال ، أهدافه وسماته" بأنه: «هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق،طبيعة العصر وما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيش فيه»[1]. أمّا "نعمان الهيتي" في تحديده لمفهوم أدب الطفولة، فيقول: «إن أدب الأطفال هو مجموعة الإنتاجات الأدبية المقدمة من الأطفال التي تراعي خصائصهم وحاجاتهم ومستويات نموهم ،أي أنه في معناه العام يشمل كل ما يقدم للأطفال في طفولتهم من مواد تجسد المعاني والأفكار والمشاعر»[2].

فأدب الطفولة هو الأدب الذي يقدم لنا فنا راقيا ذو مستوى رفيع يراعي، مستوى إدراك الطفل. أما" أحمد زلط" فيعرف أدب الطفل بأنه: «جنس أدبي متجدد نشأ ليخاطب عقلية وإدراك شريحة عمرية لها حجمها العددي الهائل في صفوف أي مجتمع، فهو أدب مرحله متدرجة من حياة الإنسان لها خصوصياتها وعقلياتها وإدراكها وأساليب تثقيفها في ضوء مفهوم التربية المتكاملة التي تستعين بمجالي الشعر والنثر »[3].

ف "أحمد زلط" هنا نجده يؤكد على ضرورة التعامل بالطرق السلمية في تربية الأطفال ونشأتهم والاستعانة بالأدب بغض النظر إذا كان شعرا أو نثرا أو قصة أو رواية.

نستنتج من التعريفات السابقة، أنّ أدب الأطفال هو بناء لغوي فني جمالي موجه للأطفال وذلك بحسب مراحلهم العمرية بحيث يتميز بالبساطة والسهولة. ويتقبل الأطفال إلى حد بعيد أراء الآخرين الذين يثقون بهم، وينفرون نفرا شديدا من أولئك الذين لا يثقون بهم، وهم يحبون الظهور، ويقلدون في حركاتهم وكلماتهم من يعجبون بهم، كما يميلون إلى التمثيل، وكل ممارسة أخرى من شأنها المشاركة مع الآخرين – رغم أنّ الطفل يظل يشعر بفرديته وفردية الآخرين من حوله – ويكونون أفكارا ونظرات عن الأشخاص والقيم والمفاهيم، كما يبدون اهتماما بالمسائل التاريخية.

1- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، (أهدافه وسماته)، ص46.

2- الهادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 123، 1988، ص148.

3- أحمد زلط، أدب الطفولة، (أصوله ومفاهيمه)، رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 04، 1997، ص24، 25.

الفصل الأول

قصة الطفل (نشأتها، أنواعها، وأهدافها)

@helpmefeed

1. القصّة:

أ. مفهوم القصّة:

تعد القصّة أقدم فن أدبي عرفه الإنسان منذ العصور القديمة، وتحتل القصّة في الوقت الحاضر مركزا مهما في الأدب الحديث، خاصة في مجال أدب الطفل.

ب. لغة:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور: « قَصَصْتَ الشَّيْءَ إِذْ تَتَبَعْتَ أَثَرَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ»[1]. كما وردت لفظة القصّة في القرآن الكريم، حيث قال الله تعالى:﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ**﴾[2]، ومعنى هذا أنّ القصّة لغة تعني خبر يروي أو أحدوثة، كما أنّها تعني تتبع الأثر.

2. مفهوم القصّة الموجهة للطفل:

أ. مفهومها:

حظيت القصّة باهتمام كبير من الباحثين والدارسين وذلك ما تتميز به من أسلوب مثير للاهتمام، يجعل الأطفال يتوقون لقراءتها، كما أنّ القصّة جد مهمة في تنشئة الطفل، وتساهم في تطوره وتوعيته. «يقول الهادي نعمان الهيتي: " القصّة لون من ألوان الأدب، وقد كان لها حضورها في الآداب القديمة عموما، وهي تمتع اليوم بموقع ذي أهمية في الآداب الحديثة »[3].

وخلال العصور المديدة كان « القصاصون ينسجون القصص وكان الناس يتناقلونها جيلا بعد جيلّ، بعد أنّ يضيفوا إليها من وحي مداركهم وخيالاتهم لمسات جديدة، واختصت المجتمعات العربية والشرقية عموما والإفريقية كثيرا من الحكايات حيث كانت الطبيعة تضمر في أحشائها ملامح القسوة

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (قص)، دار المعارف، القاهرة، 1119، (دط)، ص 365.

2- سورة يوسف، الآية(03).

3- الهادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية بغداد، (دط)، (دت)، ص131.

والعنف فكانت الحكايات واحد من وسائل الإنسان لوما ينتابه من مخاوف عن طريق تمجيد أعمال البطولة والشجاعة وإبراز الأرواح الخيرة الخفية»[1].

كما تعد القصة « شيء من غذاء العقل والخيال والذوق، وغذاء الأطفال غير غذاء الكبار إذ يختلفان في النوع والكم والأسلوب وطريقة التقديم»[2].

فالقصّة كانت حاضرة قديما ولا زالت حاضرة في الآداب الحديثة، وذلك لما تستند إليه من عناصر التشويق والإثارة، وأسلوب ممتع ومشوق.

يقول محمد يوسف نجم: «القصّة مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة أو عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة، تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصّة متفاوتا من حيث التأثير والتأثر»[3].

كما يرى القصة بأنها «حوادث يخترعها الخيال، وهي بهذا تعرض لنا الواقع، كما تعرضه كتب التاريخ والسير، وإنما تبسط أمامنا صورة مموهة منه، ولا يفرض في الكاتب الذي يتجه اتجاها واقعيا في قصته، أنّ يعرض علينا من الحوادث ما سبق وقوعه فعلا»[4].

«وهذه الصّورة المموهة من الواقع، هي الأساس الذي يرتكز عليه فن القاص، وتنصب عليه جهوده، ولعله أنّ وفق إلى ذلك فيستطيع أنّ ينفخ الروح في بعض الشخصيات، التي قد تخلد في الأذهان أكثر مما تخلد بعض شخصيات التاريخ»[5].

1- المرجع نفسه، ص 131، 132.

2- الهادي نعمان الهيتي، المرجع السابق، ص 133.

3- محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 05، 1966، ص 09، 10.

4- المرجع نفسه، ص 10،11.

5- المرجع نفسه، ص 10، 11.

أما مفتاح محمد دياب فيرى القصة على أنها «من الفنون القديمة التي وجدت في أدب الأطفال، عرفت منذ أنّ وجد أدب موجه للطفل، أو أدب قراءة الأطفال واستمتعوا به منذ أكثر من ثلاثة قرون، ولعل القصص التي يطلق عليها الآن "روائع أدب الأطفال"، أو "روائع قصص الأطفال" دليل كاف على ذلك»[1].

والقصّة عند "أحمد نجيب": «القصّة شكل فني من أشكال الأدب الشائق، فيه جمال ومتعة، وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال، فيطوفون بعوالم بديعة فاتنة، أو عجيبة مذهلة، أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس، ويلتقون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتشابك، في اتساق عجيب وبراعة تضفي عليها روعة آسرة وتشويقا طاغيا.

«وهي لهذا من أحب ألوان الأدب إلى القراء، ومن أقربها إلى نفوسهم، ولها – كما لكل عمل فني – قواعد وأصول، ومقومات فنية»[2].

«والحكاية هي الأساس الأول في توين القصّة، وهي تستخدم سلاح التشويق لتشد إليها القراء أو المستمعين، وتعتمد أساسا على حب الاستطلاع الذي يجعلهم دائما يتساءلون عما حدث بعد ذلك».[3]

بمعنى أنّ قصص الأطفال تتناول موضوعات وثيقة بالتربية والطفولة والأخلاق، كما أنّها تساعد في تكوين شخصية الطفل، فالأطفال متعلقون بقراءتها ومعرفة أخبار أبطالها، حتى أنهم يرسمونها في خيالاتهم، فهي ذو فائدة ومتعة في الآن نفسه.

كما عرف علماء النفس والتربية القصّة على أنها: «أكثر الطرق التعليمية ملاءمة وأدقها انسجاما وأبعدها أثرا في نفسية الطفل وقدراته الإدراكية لتغذيته بالثقافة والعلوم»[4].

1- مفتاح محمد دياب، ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 1995، ص 142.

2- أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1991 ،ص74، 75.

3- المرجع نفسه، ص 75.

4- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 2005، ص 123.

فالقصّة من الوسائل التعليمية التي تساهم في تنمية القدرات العقلية لدى الطفل، وكذلك تساهم في تثقيفه وتوعيته.

« ولا ينحصر تأثير القصّة في نفوس الأطفال من خلال سردها أو قراءتها غنهم كثيرا ما يقلدون أقوال ما يجري من واقعه وحدوده إلى عوالم أخرى فسيحة يرى ويسمع ويشاهد بيئات وصنوفا كثيرة من الناس الذي يرى الأطفال فيهم المثل والقدوة، فمثلا يمكنه بواسطة القصّة الناجحة أنّ يعيش مجالس النبوة ويحدث أحداث السيرة»[1].

ومعنى هذا أنّ تأثير قصص الأطفال لا يكمن في طرق القراءة فقط، وإنما تأثيرها يتعدى هذا، حيث القصّة الموجهة للطفل عندما تكون ناجحة تمكن الطفل من أنّ يعيش احداثها.

كما يقول الهادي نعمان الهيتي: «تعد القصّة أبرز نوع من أنواع أدب الأطفال وهي تستعين بالكلمة في التجسيد الفني، حيث تتخذ الكلمات فيها موقع فنية – في الغالب– كما تتشكل فيها عناصر تزيد في قوة التجسيد من خلال خلق الشخصيات وتكوين الأجواء والمواقف والحوادث، وهي بهذا لا تعرض معاني وأفكارا فحسب، بل تقود إلى إثارة عواطف وانفعالات لدى الطفل إضافة إلى إثارتها العمليات العقلية المعرفية كالإدراك والتخيل والتفكير، ومع أنّ هناك من يرى أنّ وظيفة القصّة الأساسية ليست ثقافية، إلا أنّها في جميع الأحوال تشكل وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال»[2].

ومعنى هذا أنّ القصّة تثير في الطفل العواطف والانفعالات، وكذلك تعمل على تثقيف الأطفال وتعليمهم.

ب.نشأة قصص الأطفال في الجزائر:

تعد القصّة الموجهة للأطفال من أهم الأجناس الأدبية إذ يكاد يجمع الباحثون على أنّها الجنس الأدبي المفضل لديهم لما تتمتع به من خصائص ومميزات ويمكن تقسيم القصّة في الجزائر على مرحلتين:

1- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 213.

2- الهادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال، ص 171.

❖ **مرحلة ما قبل الاستقلال:**

يؤكد الباحثون الذين عاجوا موضوع القصّة الجزائرية بشكل عام يجمعون على أنّ ظهور الحركة الأدبية عموما والقصصية خصوصا يعود الفضل فيه إلى ظهور الحركة الإصلاحية في مطلع القرن العشرين، ثم تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، يقول عبد المالك مرتاض في كتابه "فنون النثر في الجزائر": « فلم تكن الجزائر، من الناحية الأدبية شيئا كبيرا قبل ظهور حركة الإصلاح التي امتشقت الأقلام وفتقت القرائح، وصقلت المواهب، وربت العبقريات الأدبية التي برزت في صفحاتها»[1].

فكانت هذه المرحلة هي المرحلة الأولى التي ينتمون إليها أغلب الكتاب، ويعبرون عن أهدافها الإصلاحية الدينية، فالغاية من هذا الفن تحقيق غايات تربوية وتتجلى في تربية النفس والتحلي بالفضائل الحميدة والحفاظ على القيم والسعي للوصول إلى المثل العليا.

أما القصّة المكتوبة للأطفال في هذه المرحلة « فلم تظهر كجنس أدبي خاص موجه لهذه الشريحة على الرغم من ظهورها في بلدان عربية أخرى كمصر، لسبب بسيط هو أنّ الأدباء كانوا منشغلين بالقصّة المكتوبة للكبار كما كانوا منشغلين بقضايا أخرى، وفي كل الأعداد نجد أنّ المحاولات الأولى لم يكن في نية أصحابها أنهم يوجهونها للأطفال حتى أنّ كثيرا مما كنا نعده قصص الأطفال عند الغربيين كقصة " روبنسون كروزو" لدانيال ديفو (1719) و"رحلات جوليفر" لجوناثان سويفت (1726م) وما إليها كانت موجهة عند كتابتها للكبار»[2].

فالقصّة المكتوبة للأطفال لم تظهر وتتطور إلا في المجتمعات التي شهدت تطور وازدهار فن القصّة بشكل عام.

وبعد الحرب العالمية الثانية « ظهر كتاب جدد أخذوا يعالجونا لفن القصصي ويتعاطونه بشيء من الفهم والنجاح معا، منهم "أحمد رضا حوحو"، "أحمد بن عاشور"، و"أبو القاسم سعد الله"

1- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار الإرشاد، الجزائر، 2008، (د ط)، ص 69.

2- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، مرجع سابق، ص 70.

«وبعد انطلاق الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر عام 1954م ظهرت معظم المجموعات القصصية بالعربية والفرنسية منها مجموعة "صور من البطولة" التي اشترك في تأليفها كل من "فاضل المسعودي" و"محمد الصالح الصديق"»[1].

وخلاصة القول فإن القصّة المكتوبة للأطفال لم تظهر كجنس أدبي مستقل بحد ذاته في الجزائر في مرحلة ما قبل الاستقلال لظروف وأسباب كثيرة نذكر منها:

- الظروف التي كانت تعيشها الجزائر في تلك الفترة خصوصا النصف الأول من القرن العشرين.
- إن الاهتمام بأدب الأطفال عموما والقصّة المكتوبة لهم خصوصا، هو وليد بيئة تهتم بالطفل، ولم يكن هذا متاحا للطفل الجزائري في الفترة الاستعمارية.
- تأخر النهضة الأدبية في الجزائر عن شقيقاتها في الأقطار العربية الأخرى.

❖ **مرحلة ما بعد الاستقلال:**

وبعد الاستقلال بدأت الجزائر في نهضة جديدة، وأخذت البلاد تتغير ملامحها نحو الأفضل، فانتشر التعليم، وانتشرت معه حركة ثقافية حاولت "تعويض سنوات الجهل والتخلف"، وكان التركيز يومئذ منصبا على أدب الكبار وثقافتهم، ولم يهتم أحد بثقافة الأطفال وأدبهم إلا في السبعينات والحقيقة أنه من الصعوبة تحديد تاريخ معين لبداية هذا الفن من الكتابة في الجزائر غير أنّ الذي يعود إلى ما كانت تنشره المؤسسة الوطنية للكتاب سابقا يستطيع أنّ يحدد تقريبا بداية السبعينات لظهور أول القصص المنشورة في الجزائر.

وقد مرت القصّة المكتوبة للأطفال في الجزائر بعد الاستقلال بمرحلتين هما:

1- **الاعتماد على الإنتاج الأجنبي:** وتبدأ هذه المرحلة من أوائل الستينات وتستمر حتى أواخر السبعينات، وفيها كانت الجزائر تعتمد اعتمادا كليا في ثقافة أطفالها على ما تنتجه البلدان العربية وغير العربية، وفي بداية السبعينات خطت القصّة المكتوبة للأطفال خطوات أخرى حين أقدمت الشركة الوطنية للنشر والتوزيع حينذاك على نشر قصص أجنبية في الجزائر مثل: "سلسلة أب كستور"[2].

1- المرجع نفسه، ص 73،74.

2- العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، مرجع سابق، ص 76.

2- **ظهور أولى القصص الجزائرية المكتوبة للأطفال:** وتبدأ هذه المرحلة من أوائل الثمانينات وتستمر إلى الآن، وفي هذه المرحلة ظهر كتاب كبار واستطاعوا أنّ يبدعوا في فن القصّة المكتوبة للأطفال فمعظم هؤلاء لم يكن لهم انتاج وفيرا، ومنهم من اكتفى بخوض التجربة فكتب قصة واحدة ثم توقف عن الكتابة، ومن هؤلاء: واسيني الأعرج، عبد الحميد بن هدوقة، جيلالي خلاص، مصطفى محمد الغماري، أحمد منور، ... وبعد أنّ تم تأسيس قسم خاص بمنشورات الأطفال في المؤسسة الوطنية للكتاب، ظهرت القصّة الجزائرية المكتوبة للأطفال بشكل جدي وفعّال، فنشر هذا القسم عشرات القصص، ومع بداية الثمانينات ظهرت في الجزائر دور نشر خاصة كثيرة، وتنافست هذه الدور على نشر قصص الأطفال»[1].

في الأخير نستنتج أنّ الفن القصصي الموجه للطفل في الجزائر مرّ بمرحلتين هما: مرحلة ما قبل الاستقلال، ومرحلة ما بعد الاستقلال، فنستطيع القول بأنّ القصّة الموجهة للطفل لم تظهر كنوع أدبي قائم بذاته ويعود الفضل إلى ظهور الحركة الإصلاحية وتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة 1931م، فكانت غاية معظم الكتاب في هذه المرحلة هي غايات تربوية ونفسية ودينية.

ج. أهمية القصّة:

عرف الإنسان أهمية القصّة في حياته منذ القدم لما لها من سحر يؤثر على النفوس حيث اعتبرت وسيلة من وسائل العملية التعلمية، وللقصة أهمية كبرى في حياة الطفل، بما تحمله من قدرة على شذ انتباه الطفل وجذبه وتقود إلى إثارة العواطف والانفعالات لدى الطفل.

و تكمن أهمية القصّة في:

1-« تعطي الطفل فرصة لتحويل الكلام المنقول إل صورة ذهنية خيالية، أي أنّها تنمي خيال الطفل.

2-أنّها خبرة مباشرة يتعلم الطفل من خلالها ما في الحياة من خير وشر ويميز بين بين الصواب والخطأ.

3-تساعد في تقريب المفاهيم المجردة إلى ذهن الطفل من خلال الصور.

4-مصدر عام لتعلم القيم والعادات السليمة.

1- المرجع نفسه، ص 77،78.

5-تنمي عند الطفل التذوق الفني وحب القراءة لديه وتزيد من الثروة اللّغوية.

6-تساعد الطفل على النمو الاجتماعي»[1].

7-لها دور ثقافي كبير في حياة الطفل.

8-تساعد في بناء شخصية الطفل.

9-تقدم الحلول للعديد من المشكلات التي تواجه الطفل في حياته اليومية.

10- الطفل يتفاعل مع القصّة ويتوحد مع شخصياتها فمن خلال تفاعله يكتسب العديد من الخبرات والقيم والاتجاهات.

نلاحظ مما سبق أنّ أهمية قصص الأطفال تكمن في أنّها تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل، وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار، أي أنّها لا تنطلق من واقع غريب.

«وقد اهتم العرب القدامى بقصص الأطفال ، وأدركوا قيمتها النفسية والتربوية في نفوس الناشئة الذي يجب أنّ يربوا على مآثر قومهمّ، وتشحن عواطفهم بالأساطير الدينية والطقوسية، « فكانت الأمهات والمرضعات يحكين للأطفال قصصا عن الأمجاد وبطولات الفرسان في الحروب والأيام والمعارك، ...»[2].

وعندما جاء الإسلام اكد القرآن الكريم أهمية القصص في التربية وتنمية فكر الناقد والذهن المتفتح، حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾[3].

1- مجلة الكلمة ،مجلة أدبية فكرية شهرية ،صبري حافظ ،العدد143مارس 2019 دراسات معراج أحمد معراج الندوي www.alkalimah.net

2- محمد سيد حلاوة، سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة ورياض الأطفال (3)، الأدب القصص للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 18.

3- سورة الأعراف، الآية (176).

وحتى بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم «كان الآباء والأمهات المسلمون يزودون أجيال الأطفال التي لم تعاصر النبي بقصص عن حياته وسيرته الأخلاقية ومغازيه وقصص أخرى عن بطولات المسلمين الأولين حتى يقتدوا بها »[1].

ومن هنا يتضح أنّ اهمية القصّة ليست ثقافية فحسب بل تشتمل كل حياة الطفل بجميع جوانبها، إذ أنّها تغرس في نفوسهم القيم والمبادئ والقيم الروحية والعقلية.

د. أنواع القصّة الموجهة للطفل:

تتعدد أنواع القصص فيما يلي: القصّة التاريخية، القصّة الشعبية، القصّة الفكاهية، قصص البطولة والمغامرة، القصص الدينية وقصص الحيوان.

- **القصّة التاريخية:** تهتم هذه القصص بالأحداث والشخصيات التاريخية وتحاول ربط الماضي بالحاضر، كما يقول "محمود حسن إسماعيل": « تعتمد هذه القصّة على الأحداث والوقائع التاريخية، وكذلك الأعمال البطولية، كما تتناول سير الأبطال والشخصيات التاريخية الشهيرة، والقصّة التاريخية أسلوب من أساليب إخراج المحتوى التاريخي وعرضه، وقد تتخذ نواة لها سيرة شخصية تاريخية، وقد تتخذ أي موضوع تاريخي آخر تحك فيه من ثراء في شخصيات، ونصف فيه أوضاعا شتى، والقصّة التاريخية هي تسجيل لحياة الإنسان وعواطفه وانفعالاته في إطار تاريخي»[2].

ومعنى هذا أنّ هذا النوع من القصص يمكن الطفل من معرفة الحقائق والوقائع التاريخية، ويشترط في القصّة التاريخية أنّ تتقيد بالأحداث الحقيقية.

أما "عبد الفتاح أبو معال": «فيعرف القصّة التاريخية على أنّها القصّة التي تؤكد اتصال الماضي بالحاضر، بواسطة سرد حكايات التاريخ الماضي، وهي تحكي التّصور للأحداث الماضية، وتصل

1- محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص 19.

2- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2000، ص 139.

شخصياتها بالحاضر، وهي تنمي الشعور والاعتزاز بالماضي التاريخي وهي واسطة في تربية الشعور التاريخي والوطني عند الأطفال ، وتنمي الارتباط الصادق بالوطن والتاريخ وقصص البطولات الوطنية والدينية وتروى للأطفال لكي تستحضر الماضي وتعقد صلة جيله بالحاضر لتنبه الشعور عند الأطفال بالتقدير والرغبة في التقليد والمنافسة الذين يعتبران مصدر الإلهام في مرحلة الطفولة »[1].

فالقصّة التاريخية لا تحتاج الى التقيد التام بالأحداث التاريخية، أي حقيقة استنادها على حدث وقع حقيقة أو شخصية تاريخية لها وجودها في الواقع، فمن خلال القصص التاريخية يتمكن الأطفال من معرفة الوقائع التاريخية وأخذ معلومات وصور عن الماضي وربطه بالحاضر.

- **القصّة الشعبية:** « القصّة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي، أو بطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب، يستمتع الشعب بروايتها والاستماع إليها، ويورثها الأبناء والأحفاد والقصّة الشعبية لا تخرج عن الأدب بمعناه العام، وهو التعبير عن الروح الشاغرة في صورة كلمات لأنها تعبر عن المشاعر القطرية التي تعيش في الإنسان »[2].

فالقصّة الشعبية تعبر عن شخصية الجماعة أو الشعب، ويبرز من خلالها المواقف البطولية لمختلف الجماعات والشعوب، كما أنّها مستوحاة من التراث الشعبي الجزائري.

«وللقصة الشعبية سمات تتميز بها عن غيرها من ألوان القصص الأخرى وهي: العراقة والصدق والجماعية، وتمتاز القصّة الشعبية عادة بصفات منها: شهامة البطل ومروءته، وصفاته الخلقية الرفيعة، التشويق وسهولة الأفكار وبساطة اللّغة»[3].

إذن ما يمكننا قوله هو أنّ هذا النوع من القصص (القصص الشعبية) تشكل جانبا مهما من المنتوج الثقافي.

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 02، 1988، ص 61.

2- علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلومصرية، ط 04، 1988، ص 176.

3- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 152.

- **القصّة الفكاهية:** « ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للنظر، حيث يجدون فيها وفي الطرائف والنوادر ما يضحكهم، لذا تخصصت صحف وشركات أفلام في إنتاج صور قصص لقصص الفكاهة، ولا يعرف علماء النفس أو غيرهم من العلماء السبب في استعداد الأطفال للضحك، لذا فهم يذهبون في تفسير ذلك مذاهب شتى بينما يعرف أغلبهم سبب بكاء الأطفال، ومن القصص الفكاهية ما ترسم على شفاه الأطفال ابتسامة، ومنها ما تضحكهم ومن بين هذه وتلك ما تحمل مثلا ومبادئ أخلاقية »[1].

فالقصّة الفكاهية إذن هي ما تحمل مواقف الضحك والمرح.

«وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة وتكون عقدتها في النهاية وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية وفي أحيان أخرى تبتعد عن المواقع من خلال شخصيات شاذة أو أحداث غريبة لا يمكن لها أنّ تكون في الحياة الاعتيادية»[2].

ومعنى هذا أنّ القصّة الفكاهية قد تكون واقعية أحيانا، أو قد تكون خيالية أحيانا أخرى، من خلال رسم شخصيات غير موجودة في الواقع ولا تمكن له بصلة.

«وتتميز القصص الهزلية بأنّها تضخم العيوب لإثارة الضحك، وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها، وهي على سذاجة موضوعاتها تضم أحيانا مواعظ أخلاقية يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية، وقيمتها تتمركز في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس، فالمواقف المبهجة التي تتضمنها تبهج القلب، وتنفس عن الضغوط التي تفرضها عليهم الحياة الاجتماعية في المدرسة أو في البيت»[3].

ومعنى هذا أنّ قصص الفكاهة بالرغم من هزليتها وأهدافها في إضحاك وإمتاع الأطفال إلا أنّها تحمل في بعض الأحيان بعض الحكم والمواعظ والأخلاق التي تساهم في تنشئة وتوعية الطفل وتحسين سلوكه.

1- الهادي نعمان الهيثي، ثقافة الأطفال، ص 188.

2- المرجع نفسه، ص 189.

3- عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة، مكتبة الأنجاء المصرية، القاهرة، (د ط)، (د ت) ،ص 10.

كما للقصة الفكاهية ما يميزها عن غيرها: « وتتميز القصص الفكاهية على المفارقات الناتجة على التناقض في الحياة مضمونا، وعلى الإيحاء غير المباشر أسلوبا في جو بعيد عن التوتر، وعلى هذا فهي ليست مبعث هزل عابر، بل هي تثير خيال الطفل وتفكيره وتشيع في نفسه البهجة وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة، وتكون عقدتها في النهاية وتستمد موضوعاتها من الحياة اليومية»[1].

- **قصص البطولة والمغامرة:** « قصص البطولة والمغامرة من أحب القصص وأقربها إلى نفوس الأطفال وهي مهمة جدا لتطور نموهم النفسي والاجتماعي، وخاصة في فترة المراهقة المبكرة، حيث يحتاج الأطفال إلى القدوة والمثل الذي يتأثر به أكثر من مرحلة أخرى »[2].

«يمكن اعتبار قصص الخوارق من قصص البطولة أيضا، رغم أنّها تتجاوز البطولة إلى الإتيان بما هو غير قابل للتحقيق فعلا... ومثال على ذلك قصص الرجل الخارق للطبيعة وبعض قصص رعاة البقر والقصص الخيالية التي يأتي أبطالها بالمعجزات، والبطل الخارق للطبيعة يتخذ له أسماء كثيرة اليوم في قصص الأطفال وما سوبرمان إلا واحد من أولئك»[3]، فالهادي نعمان الهيتي محق في تصنيفه لقصص الخوارق من بين قصص البطولة.

- **القصّة الدينية:** وهي التي تبين للأطفال أمور الدين، وتركز على تبيين قدرة الله تعالى في تدبير الكون، كما تبين سير الأنبياء وقصصهم وأخلاقهم، وتبين له أنّ الخير ينتصر على الخير دائما، كما أنّها تدعو إلى الفضائل وتنفر من الرذائل.

حيث يعرفها محمد حسن شحاتة على أنها: «نوع من القصص يتناول موضوعات دينية هي: العبادات والعقائد والمعاملات وسير الأنبياء والرسل وقصص القرآن الكريم والكتب السماوية،

1- الهادي نعمان، ثقافة الأطفال، ص 189.

2- محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، ص 146.

3- الهادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص182.

والبطولات والاخلاق الدينية، وما أعده الله تعالى لعباده من ثواب أو عقاب، وأحوال الأمم الحالية وعلاقتها بقضية الإيمان بالله تعالى، وموقفها من الخير والشر»[1].

- **قصص الحيوان:** «وقد شاعت قصص الحيوان في جميع أرجاء العالم وكونت جزءا كبيرا من أدب الأطفال، ولم يقتصر تداولها عبر الشفاه والكتب والمجلات، بل تجوز ذلك إلى المسرح والسينما والتلفاز والإذاعة »[2].

«وظهرت قصص الحيوان تنفذ بعض عادات ووجهات نظر البشر بصورة كاريكاتورية مثيرة للضحك، كما ظهرت قصص أخرى تعبر عن أوجه الصراع بين البشر»[3].

وهذا يعني أنّ قصص الحيوان تثير التشويق لدى الأطفال، حيث يشعر الطفل بالسعادة والبهجة اتجاه هذا النوع من القصص، لأنه يحب الحيوانات الأليفة، إذن للقصة الحيوانية أثر كبير وواضح في إدراك الطفل، لأن الأطفال يميلون لهذا النوع من القصص.

ومنه يمكننا القول بأنّ أنواع القصص الموجهة للطفل قد تطرق إليها الباحثون في مجال أدب الطفولة، ومن خلال هذه الانواع المختلفة من القصص تتباين الفئات العمرية للأطفال، كل حسب فئته العمرية، فمثلا الطفل قبل المرحلة الدراسية يميل إلى قصص البطولة والمغامرات، أمّا مرحلة الدراسة قد يلجأ إلى القصص التاريخية والشعبية، فمع كل مرحلة تتغير ميولات الأطفال .

3. شروط الكتابة للأطفال:

يرى علي الحديدي أن هناك شروط معينة من أجل الكتابة للأطفال «مهمة الأديب الذي يكتب للأطفال لا تقف عند العرض والكشف، بل مهمته فوق ذلك تقوية إيمان الطفل بالله والوطن والخير والعدالة الانسانية، وحتى لا يخدع الطفل حين يواجه الحياة، يجب على الكاتب أنّ يصور له

1- محمد حسن شحاتة، ادب الطّفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 01، ط 02، 1991، 1994، ص 107.

2- الهادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، ص 179.

3- المرجع نفسه، ص 180.

الشر والظلم والاستغلال بصورها الموجودة في المجتمع، تسير جنبا إلى جنب مع الحق والخير والعدالة، لأنها في الحياة كذلك والشر عنه تغلب فإلى حين، قد يطول وقد يقصر، ولكن الحق له النثر في النهاية، لأنه خير وأبقى»[1].

كما يرى حسن شحاتة «الكتابة للطفل نشاط إنساني معقد، وتعريف الكتابة الجيدة أمر ليس باليسير، والمؤكد أنّ هناك قواعد قصد بها تحقيق اهداف محددة، هي قواعد الانقرائية، بيد أنّ اتباع هذه القواعد اتباعا صارما لا يضمن الوصول إلى كتابة جيدة، ذلك أنّ الكتابة للطف فن وليس علما، وتبقى عوامل الانقرائية بعد ذلك منارة أمام كتاب الأطفال يمكن الاسترشاد بها، وتحقيق نسبة عالية منها في الكتابة للطفل لتحقيق انقرائيتها»[2].

ومن هنا فإن الكتابة الأطفال يشترط فيها الموهبة في الكتابة، إضافة إلى ضرورة التقيد بالشروط الموضوعة في الكتابة القصصية للأطفال.

شروط اختيار قصص الأطفال :

يقول حسن شحاتة «العناية بأدب الأطفال وقصصهم يعد مؤشرا لتقدم الدول ورقيها، وعاملا جوهري في بناء مستقبلها، والقصّة تأتي في المقام الأول من الأدب المقدم للأطفال، فالأطفال يحنون إليها ويستمتعون بها، ويجذبهم ما فيها من أفكار وأخيلة وحوادث، فإذا أضيف إلى هذا كله سرد جميل وحوار مهم كانت القصّة قطعة من الفن الرفيع محببة للأطفال، والقصّة فوق ذلك تثير اهتمامات الأطفال ، فعن طريقها يعرف الطفل الخير والشر فينجذب إلى الخير وينأى عن الشر»[3].

ومن بين هذه المعايير نذكر[4]:

1- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص 64.

2- حسن شحاتة، أدب الطّفل العربي، دراسات وبحوث، ص 14.

3- المرجع نفسه، ص 26.

4- حسن شحاتة، المرجع السابق، ص 26،27.

1- دور الأمهات والإذاعتين المسموعة والمرئية دور واضح في تزويد الأطفال بالقصص المسموعة، ولذا وجب أنّ تتصف هذه القصص بتضمنها القيم والسلوك السليم والثقافة العربية التي تربي الأطفال على روح الانتماء والولاء للوطن والأسرة.

2- الأطفال ميالون بطبعهم إلى القصص الخيالية، وهو نوع من القصص يعزى إلا عصور سابقة، ويدور حول الحيوانات والطيور، وعالم الجن والسحر، وتبرز فيه خصائص الأمم والشعوب، ويقوم فيه البطل بخوارق العادات، بيد أنّ هناك قصصا أخرى لا بد أنّ تصل إلى أسماع الأطفال هي القصص الديني، والقصص العلمي، والخيال العلمي، والقصص التاريخي، وقصص الألغاز والمغامرات وهي أنواع مفيدة للطفل.

إذن يجب على الكاتب مراعاة هذه المعايير من أجا الكتابة النافعة السليمة للأطفال.

أ. أهداف القصّة:

إنّ القصّة لها أهداف محددة تقصدها وأفكار معينة تريدها وهي تخاطب اللاشعور في الإنسان تحاكي وجدانه، فإنها تخزن في عقله الأفكار، والطفل الصغير الذي لم يميز بعد كيف يميز بين الحق والباطل، أو بين الصواب والخطأ وتعد القصّة من أقوى عوامل استثارة الطفل والتأثير فيه.

و يمكن تصور الأهداف الحقيقي للقصة:

- « إثارة انبهار الأطفال والترفيه عنهم وإسعادهم، وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى تحريك ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي»[1].
- نستنج أنّ القصّة هي عمل فني يهدف إلى المتعة والترفيه أولا ثم التثقيف ثانيا، فالقصّة هي وسيلة للتنفيس عن رغبات الأطفال المكبوتة.

1- محمد سيد، حلاوة الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2012، الاسكندرية، ص 23.

- «تنمي القصّة بصفة عامة الانتباه لدى الأطفال »[1].
- « تعتبر القصّة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال وقد أشار "عبد التواب" (1998: 180) أنّ القصّة بطبيعتها عنصر تربوي هام إذ يمكن الاعتماد عليها في نجاح المواقف التعليمية»[2].

كما أشارت دراسة " أميمة الشحات" (2002: 51): «أنّ القصّة تساعد على نمو قاموس الطفل اللّغوي أي زيادة مفرداته، ومفهومه لمعانيها وزيادة حصيلة من المفاهيم حتى يتمكن من استخدامها بدقة في تعبيراته»[3].

وفي هذا المجال أوردت " هدى قناوي " (2004: 135): عديدا من الاهداف التي تسعى إليها قصص الأطفال منها:

- ❖ تنمية خيال الطفل، حيث تتيح القصص للأطفال أنّ يطوفوا على أجنحة الخيال في شتى العوالم.
- ❖ تنمية العواطف والانفعالات، فالقصص التي تدور حول أفكار وشخصيات وحوادث خارجة على نطاق الخبرة الشخصية للطفل[4].

كما أوضح "محمد عبد الرؤوف الشيخ" (1994: 173): « أنّ القصّة تتيح الفرصة أمام الأطفال للاستيعاب والفهم، فهو حين يحسن الاستماع وتستمال عواطفه بحكم اعزاء القصّة يجيد فهم معانيها ومراميها».

1- محمد سيد حلاوة ،الأدب القصصي للطفل ،المرجع السابق، ص 23.

2- نجلاء محمد علي أحمد، مدرس أدب الطفل –قسم العلوم الأساسية كلية رياض الأطفال،جامعة الاسكيندرية،سلسلة دراسات وقصايا الطفولة المبكرة ورياض الأطفال(09)،دار المعرفة الجامعية ،(د ط)،2012 ،ص 23.

3- نجلاء محمد علي أحمد، مدر أدب الطّفل، قسم العلوم الإنسانية، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة ورياض الأطفال (9)، (دط)، دار المعرفة الجامعية، 2012، ص 87 + ص 88.

4- المرجع نفسه، ص 88.

و من خلال ما سبق يمكن تلخيص لأهداف التربوية لقصة الأطفال في النقاط الآتية:

- تدريب الأطفال على مهارات التواصل، والحديث والإنصات.
- تنمية الطفل لغويا من خلال تدريبه على التعبير عن ذاته وإثراء قاموسه اللّغوي .
- تنمية الطفل معرفيا بإثراء معلوماته حول العالم الواقعي والمتخيل.
- تنمية خيال الطفل.
- تدريب الطفل على الحوار الديمقراطي واحترام الرأي الآخر.
- تنمية القدرات الإبداعية لدى الطفل من خلال المشاركة في القصّة[1].
- تساعد على فهم الآداب المختلفة خاصة الشفاهية الشعبية، مما يكسب الأطفال الكثير من القيم الذاتية التي يتعرفون عليها من خلال سماعهم للقصص والحكايات المروية.
- و نستنتج في الاخير أنّ القصّة كانت وما تزال وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه، واحتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الاخرى، ولا سيما في العصر الحديث بعد أنّ زاد الاهتمام بعلم نفس الطفل وتربيته فبرزت القصّة الطفلية بقيمتها التربوية الكبرى المتمثلة في نقل الأفكار والقيم إلى الطفل بأسلوب ممتع وجذاب.

ب.عناصر القصّة:

تتكون القصّة من المحاور الآتية الفكرة أو الموضوع، الشخصيات، الأحداث، المكان، الزمان، البناء الفني، الأسلوب.

1- الفكرة أو الموضوع:

وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء القصّة لفني وهو الذي: «يكشف هدف المؤلف فالقصّة الجيدة هي التي تحتوي على صدق واضح في الموضوع مثل الكشف عن الحقائق العلمية، أو التاريخية أو الاجتماعية، ويجب أنّ يكون موضوع القصّة الجيدة قيما ومفيدا، وأن يكون قائما على العدل والنزاهة والاخلاقيات السليمة والمبادئ الأدبية والسلوكية التي ترسخ ثقة الأطفال في

1- المرجع السابق، ص 89.

هذه القيم، وأفضل القصص التي تكون موضوعاتها تشمل على حقائق توجه الطفل نحو الخير والعواطف الصادقة وتعلمه المشاركة في العواطف والاحاسيس وتزوده باحترام الحياة الانسانية وحياة الحيوان والنبات»[1]، ونستخلص أنّ الموضوع يتعلق بالفكرة الرئيسية التي تبنى عليها القصّة، وتمثل المحور الأساسي لها.

2- الشخصيات:

يقصد بالشخصيات هنا «الكائنات التي تدور حولها الأحداث و شخصية البطل في قصص الأطفال محور أساسي في القصّة يتوقف عليه اتجاه الأحداث ونوعية الحل، بل إنه يتوقف عليه اتجاه الأحداث ونوعية الحل، بل إنه يتوقف على وضوح شخصية البطل وجاذبيتها نجاح القصّة وتوحد الطفل مع البطل ومعايشته»[2].

ويلاحظ أنّ الشخصيات في قصص الأطفال «تتسم بالوضوح في تصرفاتها وملامحها ولا تناقض في سلوك مطرد نام حتى أنّ الأطفال واستطاعوا رسمها والتعبير عنها بدقة في بعض القصص»[3].

وبذلك نستطيع القول أنّ الشخصيات أو أبطال القصّة هي متنوعة وكثيرة تكون من بشر أو حيوانات ومنها ما يكن رئيسيا والآخر يكون ثانويا، وهذا العنصر يعد مهما وأساسيا في القصّة.

3- الأحداث:

هي «الوقائع والتصرفات التي تؤديها الشخصيات في القصّة، وقد تكون هذه الأحداث ممتدة من واقع البيئة والحياة، أو تخيلية معقولة، واختيار الأحداث يتطلب اختيار الحدث الصالح

1- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، الطبعة الثانية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1988، ص 40.

2- محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص 171.

3- المرجع نفسه، ص 172.

للباء الفني، وعلى الكاتب أنّ يختار الحدث المتميز والمناسب للموضوع وللشخصيات والبيئة، وأن يحقق الأهداف المرجوة من القصّة»[1].

أما عناصر الأحداث فتتكون من مقدمة (التمهيد للفكرة) وعقدة (المشكلة وتأزم المواقف)، وحل (تفسير الموقف الغامض ونهاية الحدث) يسبب الشعور بالراحة والمغزى.

و من هذا القول نستخلص أنّ الحدث هو العمود الفقري لبنية القصّة، فلا شك أنّ الكاتب صاغ الحدث والحبكة بطريقة فنية فإن القصّة تكون مؤثرة ومشوقة لدى القارئ.

4- المكان والزمان:

هما « البعدان اللذان يقع فيهما الحدث، فالبيئة المكانية للقصة قد تكون ما يشاهده الطفل، والبيئة الزمانية قد تكون مما يعيشه، وقد يكون الزمان والمكان من بيئة الطفل، أي من المشاهد الحسية، وقد يكونان من استحضار الكاتب وتخيله»[2].

نستطيع القول أنّ للزمان والمكان لهما مكانة متميزة في القصّة لذلك لا بد لكل قصة أنّ تتوفر على مكان وزمان يحددان مجريات الأحداث والوقائع.

5- الأسلوب:

«ما دامت الكتابة للأطفال وهم ليسوا جمهورا واحدا بل لهم مراحل وأعمار مختلفة، لذا لا بد للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال ، وقدراتهم وخبراتهم وهو بحاجة إلى التعرف على قاموس الأطفال في كل سن من سنوات عمرهم لاستخدام ألفاظه فيما يكتبه لهم، بل لمعرفة ما ينبغي إضافته لهذا القاموس من المفردات والالفاظ التي يحسن التعرف عليها من قبلهم، ولقد أحسنت منظمة التربية حين أصدرت قاموس الألفاظ الشائعة بين أطفال المدرسة الابتدائية »[3].

ولكن هذا لا يكفي، إذ نحن بحاجة إلى معرفة القاموس اللّغوي بالمنظار الإسلامي العام لمختلف الأعمار.

1- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011،ص134.

2- يوسف مارون، المرجع السابق، ص 134.

3- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال (دراسة وتطبيق)، ص 221.

« ومن شروط الأسلوب في مرحلة الطفولة البعد عن الألفاظ الغريبة والصعبة، التي لا تتناسب مع الطفل الموجه إليه العمل الأدبي، وكذلك ينبغي عدم استعمال أي لفظ صعب أو جديد، وعلى الكاتب أنّ يختار أيضا الأسلوب الواضح المناسب للطفل حسب المرحلة والعمر الذي يكتب له، فلا يلجأ إلى التعقيد، والغموض، والتراكيب الطويلة»[1].

نستخلص من هذا القول بأن الأسلوب يتنوع من مرحلة إلى أخرى بحسب أسلوب الكاتب ونجد أنّ الأسلوب الجيد هو الذي يعتمد على اللّغة المبسطة والفصيحة ويعتمد على السهولة والسلاسة.

6- البناء الفني:

بقوم البناء الفني على: « ترتيب الأحداث وتسلسلها، وطريقة عرضها بواسطة الرد المباشر، أو الحوار على السنة، الشخصيات أو مناجاة النفس ذاتيا »[2].

وبذلك نستنتج أنّ القصّة الناجحة هي التي تقوم على تخطيط جيد للأحداث بحيث يبدأ من البداية، وتتنامى الأحداث.

3. الصّورة والرسوم في قصص الأطفال

أ. أهمية الصّورة والرسوم في قصص الأطفال :

تعتمد قصص الأطفال بشكل كبير على الصور والرسومات والصور لتعليم الأطفال، وتقريبهم من الفهم، خصوصا أطفال ما قبل الدراسة، لأن هذه الرسومات والصور تجمع ما بين الفائدة وما بين التسلية والترفيه...« بالتعبير عن مشاعره وأحاسيسه »[3]، كما أنّها تراعي مشاعر الطفل وأحاسيسه في نقل المعاني وتسهيل فهمها له وذلك من خلال « المراقبة والملاحظة والمقارنة »[4]. لأن أغلبية الأطفال في هذه المرحلة لا يحسنون القراءة ويعتمدون على الصور فقط. «و يشترط في الصور

1- عبد الفتاح أبو معال، المرجع السابق، ص 222، 223.

2- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ص 134.

3- المرجع نفسه، ص 195.

4- المرجع نفسه، ص 194.

أنّ تكون معبرة وواضحة، كثيرة، على أنّ يقل عددها مع تقدم الأطفال في السن»[1]. ومعنى هذا أنه كلما قل عدد الصور ازداد عدد الكلمات، لأن الأطفال كلما كبروا وتقدموا في السن يحتاجون إلى المعاني المكتوبة والكلمات أكثر من احتياجاتهم إلى الصور والرسومات، لأنه يصبح قادرا على فهم وقراءة الكلمات.

«والرسوم والصور الملونة تساهم في إخراج القصّة له إخراجا فنيا يزيد من جاذبيتها وأناقتها»[2]، لأنها تخاطب الطفل بما يتناسب مع عمره ومستوى تفكيره وقدراته العقلية وذلك في إطار فني جذاب ومشوق.

«يجب أنّ يكون الرسم كلاسيكيا في الأعمار الصغيرة، بينما يمكن أنّ تقدم رسما تجريديا للأعمار الأكبر، أمّا فكرة الرسوم فيجب أنّ نختار بوعي»[3]. لأنها توضح فكرة النص، وتضفي على القصّة جوا من الفكاهة والمرح والتشويق الذي يجذب أو يستهوي الأطفال ويضفي علسهم الحيوية لقراءة القة وفهم واستيعاب ما ترمي إليه تلك الصور والرسوم.

ومن الضروري أنّ تكون صور ورسومات القصّة تعبر عن مضمونها وتدل عليه، وأن تكون جميلة الشكل والمظهر حتى تشوق الأطفال وتحفزهم للقراءة، ولذلك يجب أنّ نختار القصص بعناية فائقة حتى يكون تصميمها جميلا وجذابا متناسق الألوان.

«وتجمع بعض القصص بين التسلية والفائدة والهوايات والأنشطة المختلفة من قص وتلوين واكمال صورة وجمل وملء فراغات»[4]، فالقصّة موجهة للطفل تجعل الأطفال يفكرون ويستمتعون في الآن نفسه، أي أنّها تجمع بين المتعة والفائدة.

كما أضحت الصّورة من وسائل قراءة القصّة، «وسيلة أخرى تستخدم لمخاطبة الحاسة البصرية للأطفال أثناء رواية القصّة، باستخدام مجموعة متعاقبة من الصور تجمع في تسلسل يرتبط بتسلسل

1- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، بيروت، لبنان، ((د ط))، (د.ن)، ص11.

2- الدكتور يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، ص 134.

3- إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، ص 13.

4- المرجع نفسه، ص 11

أحداث القصّة فيما يشبه ألبوم الصور، تستخدم أثناء رواية القصّة، ويستفاد منها المفاتيح أيضا الأفكار الرئيسية، وتمتاز هذه الصّورة بإمكانية تضمنها إشارات المكان والزمان اللذان يدور فيها الحدث»[1].

«وأكثر الصور تشويقا للأطفال تلك التي تستخدم بعض المواد التي تحقق الصّورة المجسمة ذات الأبعاد الثلاثية، وتلك ذات الملمس المختلف الذي يشعر به الأطفال»[2].

ويرى سعيد عبد المعز علي: «إن قراءة الصّورة ليست عملية سهلة في كل الأحوال، وكثير من الصور يقف الكبار أمامها حيارى لفترة غير قصيرة لأن الصّورة في حد ذاتها ليست الشيء ذاته بل هو تمثيل للشيء»[3]. لذا وجب أنّ تكون الصّورة المقدمة للطفل بسيطة تخلو من التعقيد، حتى تناسب مع إدراك الطفل وعقله وعمره، حيث تكمن أهمية الصّورة عند الأطفال في تبليغ الفكرة أولاء ثم ترسيخ الأسماء في ذهن الطفل، وفي وقت لاحق فالطفل عندما يسمع مثلا هذه الأسماء تبادر الصّورة في ذهنه، تلك الصّورة التي رآها سابقا.

فللصّورة في القصّة الموجهة للطفل شكل بالغ الأهمية أنها تساهم في تقريب المعتد أو للأطفال.

ب.دور الصور والرسومات في قصص الأطفال :

- «يلعب الرسم والتصوير حورا يا هاما في كتب الأطفال ، وتزايد هذه الأهمية كلما كان الأطفال أصغر سنا، وأقل معرفة بالقراءة حتى كأن الرسم وحده بصيح لغة معبرة في مراحل الحبر الأولى. والاهتمام بالصور في كتب الأطفال بنبع مما تضفيه عليها من عناصر التشويق، وما في ألوانها من سحر وجاذبية، وما تهيئه الأطفال من تصوير محسوس الشخصيات والحوادث التي تعرون لما القصّة، فتساعد خيال الابهام عندهم على تصور ما ترويه القصّة وكأنه شيء حدث في دنيا الحقيقة[4]».

1- محمد سيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، ص 103.

2- المرجع نفسه، ص 103، 104.

3-سعيد عبد المعز علي، القصّة وأثرها في تربية الطّفل، عالم الكتب، القاهرة، ((د ط))، 2006، ص35.

4-أحمد نجيب، أدب الأطفال (علم وفن)، ص221.

- فالأطفال الصغار الذين لا يعرفون القراءة بعد يعتمدون في قراء تهم للقصة على الصور والرسومات أكثر من اعتمادهم على الكلمات، فالصور تجذبهم بسبب ألوانها الزاهية وتعبث في أنفسهم الحيوية والنشاط.

« تقوم الصور بدور هام كوسيلة من وسائل الإيضاح والتعليم، عندما تصور بيئة من البيئات، الصور بدور أو شكل شعب من الشعوب، أو منظر من الأشجار، أو ملابس عصر تاريخي وما إلى ذلك مما يمكن أنّ تعرض له كتب للأطفال.

وتنقسم الصور والرسوم إلى قسمين رئيسيين:

1- الصور الفوتوغرافية.

2- الرسوم البدوية التي يقوم بإعدادها الفنانون.

و النوع الثاني هو الغالب في كتب الأطفال وهو بدوره ينقسم إلى قسمين رئيسيين حسب طريقة الرسم.

أ- الرسم والتظليل باستعمال درجات اللّون (كالرسم بالفرشاة) بحيث تنتج صورة شبيهة بالصّورة الفوتوغرافية.

ب- الرسم باستعمال خطوط محددة، وإذا أراد الرسام أنّ يظل جزءا من الصّورة فإنه يظلله بخطوط متقاربة متجاورة، وإذا أراد والغالب في كتب الأطفال – وغير الأطفال أيضا- . أنّ يكون الرسم من النوع الثاني حيث أنّه أكثر وضوحا في مرحلة الطباعة العادية»[1].

كما تعمل الصور والرسومات على: - «تشويق وجذب انتباه الطفل، في هذه القصّة حيث يساعده في شرح وفهم محتواها، فالطفل في سنه المبكر يميل إلى الصور ويحب الألوان المتنوعة، وتنمي الإحساس بالجمال لديهم فهم يميلون إلى الصور والحيوانات والطيور والبيئة التي يعيش فيها الطفل .

فالألوان مثل اللّون الأبيض والأحمر، حيث الأبيض ينبع فيهم راحة البال والطمأنينة النفسية وينمي فيهم الذوق الفني والحسي وتنمية الخيال لديهم ،فتشجع الرسومات والألوان الطفل للقراءة وفهم مضمون القصّة بشغف، فبالصور يصبح الطفل محبا للمطالعة، فهذا الشيء يجعله لا يمل من

1-أحمد نجيب ،أدب الأطفال(علم وفن)، المرجع السابق، ص 222.

إكمال القصّة حتى نهايتها فالقصّة الملونة والمطبوعة تزيد من عمق إحساس الطفل بالقصّة وتغريه وتلفت انتباهه ويصبح مقبلا عليها وهذا الشيء يساهم في بناء شخصيته وتسهل القراءة عنده»[1].

ج. أهداف الكتب المصورة

يقول عبد الفتاح أبو معال: «تصنع الصّورة جوا من الواقعية وتساعد الأطفال على الاعتماد على أنفسهم. تساعد على تنمية دقة الملاحظة ويجعل الطفل يفكر في الصور ويطيل النظر إليها.
تعطي الصور معاني الألفاظ.

د. فوائد الكتب المصورة:

- أنّ الصّور والرسومات تصغر الأحجام الكبيرة وتكبر الأحجام الصغيرة بحيث تمكن رؤية الأشياء بوضوح.
- تعطي الطفل شرحا وافيا للموقف العلمي أو العلمي .

تسهل الصور وتبسط الأشياء وتجذب اهتمام الطفل وتساعده على التذكر»[2].

فمؤلفوا القصص يستخدمون صور مرافقة لقصصهم، وذلك من أجل شد انتباه الطفل وجذبه لقراءتها لأن الصور والرسومات تثري الطفل وتساعده في الفهم.
«فالصّورة وحداثتها علامة على الخيال المبدع وفعله المباشر على اللّغة»[3].

وبهذا فالصّورة البصرية لها أثر كبير على تحقيق الإبداع الجمالي والتأثير في المتلقي، وهذه الأخيرة تعتمد على البصر والمشاهدة، والفنان يختار الألوان والأشكال والخطوط التي تؤثر في الطفل، ويتلقاها العين قبل الخيال.

1- أحلام بن شيخ، قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل سعة المخيلة، كلية الآداب واللغات، مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 30، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010، ص 09،08.

2- عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، ص 129، 130.

3- غادة الإمام، جاستون باشلار، جماليات الصورة، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط 01، 2010،ص 332.

ويقول الحكيم كونفوشيوس: «والصّورة خير من ألف كلمة»[1]، ومعنى هذا أنّ الصّورة البصرية أبلغ من الصّورة الكلامية، فالصّورة المرسومة بالكلمات صورة تحمل عدة دلالات وإيحاءات ورموز تجعل القارئ يتفاعل معها وينجذب لها ويتأثر بها.

د. أهمية الألوان وتأثيرها في قصص الأطفال :

تعد الألوان زينة العيون، وتدخل البهجة والسرور، ف اللّون لغة سهلة يفهمها الجميع، ولهذا فالألوان لها أهمية بالغة في حياة الإنسان عامة وفي حياة الطفل خاصة.

« وقد أثبتت الدراسات الحديثة أنّ للألوان تأثير على خلايا الإنسان، إذ لكل لوحة ميزة معينة، وكل موجة لها تأثير في خلايا الإنسان، وجهازه العصبي، وحالته النفسية»[2].

ومنه فالألوان تؤثر على الأطفال وعلى نفسيتهم.

" فالصّورة التي تعتمد اللّون أساسا قد غزت العديد من المجالات."[3]، فالألوان هي العنصر الأكثر جاذبية في العمل الفني.

«والألوان في الصّورة تكون زاهية ومنهجية، ومساحات اللّون مميزة، مع عدم الإسراف في استخدام الدرجات المختلفة من اللّون الواحد، على أنّ تكون الألوان الأساسية: الأصفر، الأزرق، الأحمر لها النصيب الاكبر في رسومات القصّة»[4].

وبالتالي فإن كل ما يقدم للطفل سواء على مستوى الرسومات والألوان يجب أنّ تكون متكاملا ومتناسقا فيما بينها حتى يكون عمل جيد للأطفال.

بعد استخدام الصور الملونة في القصّة الموجهة للطفل من بين العوامل المساعدة في تسريع الفهم والقراءة للأطفال خاصة تلك التي تكون ألوانها منسجمة ومتناسقة فيما بينها، وبذلك تحقق الوحدة الجمالية.

1- قدور عبد الله الثاني، سيميائية الصورة، ص 119

2- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 01، 2013، ص 10.

3- المرجع نفسه، ص 11.

4- سعيد عبد المعز علي، القصّة وأثرها في تربية الطّفل، عالم الكتب، القاهرة، ((د ط))، 2006، ص 35.

الفصل الثاني

سيميائية الصّورة الملونة وجماليتها في قصة الطفل الجزائري

@helpmefeed

سيميائية الصّورة وجماليتها في قصة الطفل الجزائري:

1- سيميائية الصّورة في قصة " ليلى والذئب": [1]

أ- صورة الغلاف الأمامي:

الغلاف الأمامي هو واجهة العمل وأيقوناته التي لا يجوز تجاوزها لدخول المتن دون المرور به، « كونه قائم بوظيفة عملية هي افتتاح الفضاء الورقي»[2]، حيث يتأسس الغلاف الأمامي على أيقونات بصرية ونصية، فهو بمثابة اللوحة الفنية التي تشد انتباه المتلقي(الطفل) وتجذبه، وتشوقه لقراءة القصّة، فالغلاف ليس مجرد وسيلة تعين المبدع على ضم كمه الورقي فقط، وإنما يحمل عدة دلالات وإشارات تجذب القارئ وتغريه.

1- قصة ليلى و الذئب ، شركة دار مكتبة المعارف،بيت الحكمة، العلمة،الجزائر،2017،(الغلاف).

2- خليل شكري هياس، القصيدة السير الذاتية بنية النص وتشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010، ص 130.

فالغلاف في مجاله التجاري التسويقي بمثابة لوحة إشهارية تجذب القارئ ويستحيل من دون هذه العتبة تقديم المتن وهو ما وجدناه حاضرا في الغلاف الأمامي لقصة "ليلى والذئب" التي جاء فيها: واجهة الغلاف عبارة عن مستطيل طوله 29.5 سم، وعرضه 20.5 سم.

صورة الغلاف عبارة عن صورة لغابة شديدة الجمال والروعة بأشجارها العالية الخضراء، وأزهارها المتفتحة الملونة، ما يوحي بأنه فصل الربيع.وكل هذا يعتبر عملا جماليا الهدف منه التأثير في المتلقي(الطفل)، نرى في صورة الغلاف الطفلة "ليلى"، وهي فتاة صغيرة جميلة، ترتدي تنورة حمراء اللّون قصيرة، ومن الفوق قميصا أزرق ذو أكمام طويلة، وتضع على بطنها مئزرًا لونه أزرق فاتح، وعلى رأسها رداء أحمر يغطي شيئا من شعرها الأصفر المنسدل على وجهها وكتفيها، وترتدي حذاءً أحمرًا، وتحمل بيدها سلة بنية تظهر بأنّها سلة طعام مغطاة برداء وردي اللّون وتشير بأصبع يدها الأخرى، ونرى في الجهة الأخرى من الصّورة ذئبًا كبير الحجم، بني اللّون، وتدل حركة عينيه الواسعتين وحاجبيه ونظرته الحادة على شر نواياه وتأكيد مكره وخداعه.

أما بالنسبة للألوان المستخدمة فهي مزيج بين الألوان الحارة والباردة، منسجمة فيما بينها لافتة للنظر، تشد انتباه الطفل وتجذبه، وتشوقه، حيث جاءت الأشجار والأعشاب باللّون الأخضر الذي «يربط بروح الدفاع والمحافظة على النفس، ويبعث في النفس الاسترخاء ويقلل من ضربات القلب ودرجة الحرارة».[1]

فاللّون الأخضر يدل على الطبيعة والبيئة والصحة والمرح والنمو، وقد وظفه الرسام لكي يثير انتباه المتلقي (الطفل) ويجذبه ويشوقه لقراءة القصّة، فهو لون يبعث في النفس السكون والطمأنينة والتفاؤل والاسترخاء. كما أنه يعتبر « لون الأمل القوة، طول العمر، وهو لون الخلود الذي ترمز إليه

1- كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها، ودلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2013، ص 93.

كونيا الغصون الصغيرة الخضراء »[1]، فهو لون المرح والسرور، لون الطبيعة، لون يرضي العين، كما يدل على السعادة والفرح ويرخي الأعصاب، فالطفل عند مشاهدته لهذه الصّورة يشعر بالهدوء ويبعث في نفسه السكون والراحة والطمأنينة، كما أنه يحسن الحالة النفسية للأطفال ويشعرهم بالارتياح، ويمنحهم الإحساس بالحب والراحة، ف اللّون الأخضر يبعث في الطفل البهجة والسعادة. وثم توظيف اللّون الأزرق الفاتح ولكن بدرجة أقل، ف اللّون الأزرق لون الماء والسماء، يمنح الشعور بالراحة والطمأنينة والهدوء والاسترخاء، وقد تم استعماله للتأثير على الأطفال وتهدئة أعصابهم، لأنه يوحي بالإيجابية، ويدل على السلام والصفاء ويشعر الأطفال بالأمان، « الأزرق الفاتح هو الأوهام وأحلام اليقظة وعندما يغمق، وهذا ما يطابق نزوعه الطبيعي، يصبح طريق الحلم، تترك الفكرة الواعية المكان شيئا فشيئا للفكرة اللا واعية تماما»[2]، اللّون الأزرق هو لون البحر والسماء، وله تأثير إيجابي على العقل ويساعد على التوازن فهو لون السلام والصفاء والهدوء، يعمل على تعزيز الاسترخاء، كما أنه يساعد الأطفال على تنمية قدراتهم و اللّون الأزرق ينم على شخصية متزنة وإيجابية، كما تم توظيف اللّون الأحمر بكثرة وهو من الألوان الحارة « يعتبر اللّون الأحمر عامة الرمز الأساس لمبدأ الحياة بقوته وقدرته ولمعانه هو لون الدم والنار، يملك دائما نفس التعارض الوجداني لعنصري الدم والنار»[3]، و يوحي اللّون الأحمر إلى لون الروح والقلب، وهو من الألوان النارية التي تعبر عن القوة وله قدرة كبيرة على التأثير على الأطفال ، ويظهر صاحب اللباس بشكل قوي وجذاب وأنيق، وقد وظف في الصّورة كي يبعث الحيوية والطاقة في الطفل، ومن أجل لفت الانتباه والأنظار.

أما اللّون الأصفر فيدل على التفاؤل وهو لون الإبداع والانطلاق في الحياة، وهو لون محبب لدى الأطفال ، لأنه مضيء ومشرق وهو نفس لون الشمس، وهو من الألوان الموجودة في الطبيعة ويبعث الطاقة « قوي، عنيف، حاد إلى درجة يمكنه أنّ يكون ثاقبا، أو رحبا أو باهرا كتدفق معدن في

2- المرجع نفسه، ص82.

3- كلود عبيد، الألوان (دورها ،تصنيفها ،مصادرها، رمزيتها ودلالتها)، ص73.

حالة الذوبان، الأصفر هو الأكثر دفئا، الأكثر بوحًا، والأكثر تأججًا واتقادًا من بين الألوان يصعب إخماده أو تخفيفه»[1].

أما اللّون الوردي فقد وظف بنسبة قليلة، ولم يكن توظيفه عبثا، وإنّما أراد الكاتب الدلالة على بعض الأشياء، كالبهجة والسرور التي يتركها عند المتلقي، ويجعله يشعر بالبهجة والسرور ويجعلهم قادرين على التميز والإبداع، فهو لون الأزهار الجذابة، لون مليء بالحيوية والنشاط والحركة، ويبث للطفل الشعور بالانتعاش، ويجعل الطفل محبا للحياة ومقبلا عليها، ويدل اللّون الوردي على الطفولة فهو لون طفولي، تحبه معظم الفتيات الصغيرات، فهو لون أنثوي تحبذه أغلب الفتيات، ويشير أيضا إلى البراءة والسذاجة والرقة والنعومة والمرح، وقد تم توظيفه في الصّورة لأنه أحد الألوان المميزة الجذابة، وله دلالات إيجابية تؤثر في الأطفال .

أمّا اللّون البني فلم يوظف عبثا، بل اختار الرسام أنّ يكون لون الذئب بنيا بالإضافة إلى أغصان الأشجار، فتوظيف اللّون البني للذئب له عدة دلالات، فهو لون الأرض، الخشب، الحجر، لكنه في بعض الأحيان ممل وحزين وقوي، فهو أحد الألوان الحارة، أمّا الحاجبان فقد جاؤوا باللّون الأسود وكذلك أنفه، وأظافره الطويلة، وله دلالة عميقة، فاللّون الأسود يدل على القوة والتحكم فهو مخيف، كما أنه يوحي بالموت، والشر والسلطة وهو رمز الغموض، والأطفال عند رؤيتهم لهذا اللّون في الذئب سيشعرون بالخوف والرهبة من الذئب ويتضح لهم بأنه شرير.

1- كلود عبيد، المرجع السابق، ص 107.

ب- صورة الغلاف الخلفي:

وهذه العتبة الخلفية من شأنها إغلاق فضاء الكتاب، حيث يقول محمد الصفراني: « أنّ الغلاف الخلفي هو العتبة الخلفية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية وهي إغلاق الفضاء الورقي »[1].

وقد جاءت خلفية سلسلة "القصص العالمية المصورة" عبارة عن مستطيل طوله 29.5 سم وعرضه 20.5 سم، على خلفية خضراء فاتحة وينطبق على باقي نماذج أو خلفيات هذه السلسلة.

كتب بأعلاها "العناوين في هذه السلسلة" بخط أخضر فاتح محاط ب اللّون الأبيض، وتحتوي هذه القصّة على ستة عشر قصة مصورة بغلاف، مصورين جميع أغلفة القصص الأمامية، ومن بين عناوين القصص في هذه السلسلة: " مغامرات غوليفر"، "القزمان والإسكافي"، " الحصان الأسود"، الدجاجة الصغيرة الحمراء والثعلب"، الذئب الشرير والجداء"، " الأمير وحبة الفول"، "ماوغلي رجل

1- محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض، بيروت، لبنان، ط 1، 1950، ص 137.

الأدغال"، "السلحفاة والأرنب"، "ذات الشعر الذهبي والدببة الثلاثة"، " أليس في بلاد العجائب"، "العنزات الثلاث والقزم"، " بيت الحلوى"، " بياض الثلج والأقزام السبعة"، "سالم وحبوب الفاصولياء"، والدجاجة الصغيرة الحمراء، و"ليلى والذئب"، ونلاحظ أنّ جميع ألوان الغلاف لهذه القصص تحتوي على ألوان زاهية مشرقة، تبعث البهجة والسرور في نفس الطفل، وتجذبه لقراءتها.

وفي أسفل لوحة الغلاف نجد رقم الإصدار 9789953694238، وبيت الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، العلمة الجزائر، كما نجد رقم الطبعة والسنة.

إضافة إلى البريد الإلكتروني: al-maaref@hotmail.com : E-mail كما نجد رقم الهاتف:9611653852 +

ج- العنوان كصورة:

لقد احتل العنوان مكانة كبيرة متميزة في جميع الأعمال الأدبية، كونه عتبة ذات علاقة جمالية مع النص، فالعنوان ذو أهمية بالغة في عملية التأثير والتلقي، «يعتبر العنوان في الدرس المعاصر المدخل الرئيس للعمارة النصية، إنّه إضاءة بارعة وغامضة، باعتباره سؤالا إشكاليا، يتكفل النص بالإجابة عنه»[1].فالعنوان هو الذي يعلن عن طبيعة النص، فهو بمثابة البوابة التي من خلالها نغوص في القصّة، فلا يمكننا الدخول إلى النص دونه، فمن خلال العنوان نقرر ما إذا سنقرأ المضمون أم لا، فعندما يكون العنوان جذابا يستهوي القراء فسيسارعون لقراءته، فالعنوان هو الذي يصف النص ويثبته ويعلن

1- جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 2، ع 2، الكويت، ص 10.

مشروعيته القرائية ويزيح كل غموض وإبهام، والعنوان بالنسبة للطفل هو صورة يراها ويفهم المعنى بطريقته الخاصة.

وبالنسبة لعنوان قصة "ليلى والذئب" فقد جاء جملة اسمية مركبة من كلمتين اثنين واضحتين من حيث المعنى، وقد جاء العنوان مناسبًا ومعبرا عن مضمون القصّة، والهدف من بساطة العنوان هو تسهيل وتيسير الفهم للأطفال، فبمجرد قراءتهم للعنوان يأخذون فكرة عن مضمون القصّة وما تحتويه.

وقد جاء العنوان أسفل الغلاف، وجاء مكتوبا بخط غليظ واضح وعريض، بلون أبيض ناصع حتى يجذب متلقيه، ويدفعه للقراءة، ودلالة اللّون الأبيض في الإسلام تدل على لون إحرام الحجيج، لأنه يختزل أعمال الإنسان وسيرته وتاريخه، ف اللّون الأبيض يدل على النقاء والصفاء والطهارة، وذكر في القرآن كقوله تعالى: ﴿**يُطَافُ علَيْهِم بكَأْسٍ من مَّعين، بيْضَاءَ لذّة للشّاربين**﴾ كما وصفت حواري الجنة ﴿**كَأَنَّهُنَّ بِيضٌ مَكْنُونْ** ﴾ وهذا يحمل في معانيه معنى الطهارة والنّقاء المختصة بالحوريات، ذو هو رمز النقاء والسلام وهذا ما يتناسب مع الأطفال .

قد كتب عنوان القصّة في شريطة حمراء اللون، من أجل جذب انتباه المتلقي (الطفل)، ولفت انتباهه، وفوقها مباشرة كتب عنوان السلسلة (القصص العالمية المصورة)، بخط متوسط الحجم، باللّون الأصفر فوق شريطة وردية اللون، لكي يثير الأطفال ويحببهم لقراءتها وخاصة فئة الفتيات، لأنهم ينجذبون للّون الورديّ، فهو رمز الأنوثة والبهجة والسرور، والأصفر هو لون الشمس لون التفاؤل.
فالعنوان كتب بخط كبير وبارز، لأن الأطفال يميلون دائما إلى الأشياء الواضحة البارزة، مما يساعده على قراءة الصّورة بيسر وسهولة، فيؤدي به إلى الفهم والاستيعاب، فحجم الخط وشكله في القصّة الموجهة للطفل في الجزائر يساهم مساهمة فعالة في التأثير على الأطفال ويؤدي بهم إلى الإقبال على قراءة القصّة وفهمها، ولون الخط كذلك له دور فعال في جذب انتباه الطفل، كما يعتبر مريحا للنظر.

د- الصور الداخلية لقصة "ليلى والذئب":

تعد الصّورة بمثابة اللّغة الثانية، فهي التي تتيح لنا الفهم والإدراك، كما تعمل على فك شفرات النص في أحيان كثيرة. فـ« الصورة، هي في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء، وهي الشيء الذي تهب اللّغة نفسها له، بل أنّها رمز فضائية اللّغة الأدبية في علاقتها مع المعنى»[1]، حيث تعد اللّغة البصرية التي يتم من خلالها توليد دلالات ورموز داخل الصورة، ولفهم وإدراك الصّورة يجب أنّ ندرس كل من الشكل، الخط، الرسومات، واللّون... فاللّون جد مهم لتكوين الصّورة الفنية.

وبالنسبة للصورة الأولى الموجودة في قصة "ليلى والذئب" فهي عبارة عن مشهد طبيعي، صورة لمنزل جميل ألوانه ما بين البني الفاتح والأصفر وباب لونه أخضر والبيت محاط بمجموعة من الأعشاب الخضراء، والأشجار العالية، والمشهد الثاني يجسد صورة امرأة بشوشة الوجه، ملامحها توحي بالبهجة والسرور، ترتدي تنورة زرقاء اللّون ومن الفوق ترتدي قميصا ذو أكمام طويلة أحمر اللّون محاط في رقبته ب اللّون الأبيض، وتضع مئزرا أخضر اللّون فاتح تتواجد فيه بعض الأزهار الخضراء، وحذاء بني

1- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991، ص 61.

اللون، ولون شعرها أشقر يشبه لون شعر "ليلى" ولكن شعر "ليلى" منسدل على عكس أمها، ورافعة يدها وكأنّها تودّع "ليلى".

أمّا المشهد الثاني فيمثل "ليلى" الطفلة الصغيرة، ترتدي تنورة جميلة، لونها أحمر، وقميصا أزرق، وتضع مئزرا أزرق فاتح، وعلى رقبتها رداء أحمر، يغطي نصف شعرها، وترتدي حذاءا أحمرًا، ويظهر على ملامحها البهجة والسرور، وعلامات الفرح، فليلى طفلة شديدة الجال، عيونها واسعة زرقاء اللون، ذو أنف صغير، تبتسم ابتسامة عريضة، تبهج النفس، وفي أعلى الصّورة نجد عنوان القصّة "ليلى والذئب" بنفس ألوان واجهة الغلاف ولكنه بحجم أصغر، أمّا بالنسبة للألّوان المستخدمة فهي عبارة عن ألون حارة وباردة، متزاحمة مع بعضها البعض، لافتة للنظر، تشد انتباه الطفل، حيث جاءت الأشجار والأعشاب باللّون الأخضر، الذي يدل على الاسترخاء والراحة، ويبعث شعورًا رائعا في النفس ويريحها، أمّا اللّون الأزرق فقد وظف بدرجة أقل وهو لون البحر والسماء، يمنح الطفل الشعور بالهدوء والراحة والطمأنينة، كما تم استخدام اللّون الأحمر وهو لون حراري، تحبذه معظم الفتيات، وهو يمثل صورة الفتاة الصغيرة، وتعشقه أغلب الفتيات، واللّون الأصفر كذلك وظف بغية جذب نظر المتلقي، فهو لون فاتح ينمح الشعور بالإضاءة والإشراق، حتى أنّ خلفية النص وضعت صفراء اللون، كما تم توظيف اللّون البني الفاتح، وهو لون الخشب، لون الأرض، والحجر الذي يرمز إلى الاستقرار.

وتحيل هذه الصّورة على عدة معاني أهمها:

ليلى: بوصفها علامة بصرية تحيل على شخصية الفتاة الصغيرة البريئة الساذجة، كما أنّ اللّون الأحمر دليل على الطاقة والحيوية وهي من صفات الأطفال في هذه المرحلة العمرية.

كما نجد الأم تجسد هي الأخرى علامة بصرية غنية بالدلالات، حيث تميزت بابتسامتها الجميلة، وهي تودع ابنتها "ليلى" وخوفها عليها.

أمّا بحديثها عن الصعيد اللوني بصفة أدق فإن أكثر ما يجذبنا هو تقنية التضاد اللّون، بحيث كتبت بألوان زاهية مشرقة تريح البصر وتجذب النظر، وتلفت انتباه الطفل، فيحبذ إلى قراءة القصّة، فالألوان تسهم بدرجة كبيرة في تكوين شخصية الطفل، فالطفل يدرك الألوان في مراحل متقدمة من

عمره وخاصة مرحلة ما قبل الدراسة، كما أنّ الألوان تملك تأثير سحري على نفسية الطفل، كما أنّها يمكن أنّ تهدئته وتحفزه على القراءة أو الطعام، كما أنّ الألوان تضيف البهجة والسرور والراحة في نفسية الطفل.

الصّورة الثانية[1]:

تحتوي الصّورة الثانية من قصة "ليلى والذئب" على الطفلة "ليلى" وهي تقطف الأزهار المتنوعة ذات اللّون الأبيض والأصفر والبرتقالي من أجل إعطائها لجدتها المريضة المتجهة لزيارتها، وبجانبها سلة بنية مغطاة برداء وردي، تتباين على أطرافها فواكه وعصير، ويظهر خلفها ذئب بني اللّون، يختبئ خلف غصن الشجرة، حتى أنّه لا يظهر بأكمله، إذ لا يظهر منه سوى رأسه ويديه، ويتضح بأنّه يراقب الفتاة "ليلى" وينوي بها شرا، وما نظراته وعيناه البارزتان إلا دليل على مكره وشر نواياه، كما

1- قصة ليلى والذئب، ص02.

تؤكد حركة لسانه على الرغبة في أكلها، والمشهد الثاني من الصّورة يمثل منظرا طبيعيا شديد الروعة والبهاء، فالأشجار المخضرة تبعث في النفس التفاؤل والانشراح والبهجة والارتياح، وفي الجهة الأخرى من الخلف نرى بيتا صغيرا بني اللون، وبحديثنا عن الصعيد اللّوني الذي وظف في الصّورة نجده مختلط بين الألوان الحارة والألوان الباردة، فمثلا توظيف اللّون البرتقالي يبعث الطاقة في نفسية المتلقي (الطفل) ويمنحه الشعور بالسعادة، حيث أنّه لون مليء بالحياة، كما يشعر الطفل الصغير بالهدوء والسكينة ويدفعه للنشاط والحيوية، وهو لون الفواكه مثل: البرتقال واليوسفية، فاللّون البرتقالي يعطي أحساس بالسعادة والفرح، وقد وظف بدرجة أقل في هذه الصورة، أمّا اللّون الأبيض فهو كذلك وظف بنسبة ضئيلة، وهذا اللّون يدل على النقاء والطهارة، كما يوحي بالنظافة، وهو من أكثر الألوان وضوحا وسطوعا.

وتحيل هذه الصّورة على:

- **ليلى:** وهي الفتاة البريئة الساذجة الصغيرة، المحبة للحياة، ذات وجه بشوش، تدل ملامحها على البهجة وتبعث في النفس الراحة والسرور.
- **الذئب:** يجسد علامة بصرية غنية بالدلالات، فقد ركز الرسام على هذه الشخصية ليصور مكرها وخداعها، كما أنّه ميزه بنظراته الخبيثة وابتسامته الماكرة، فشخصية الذئب متميزة بالدهاء والمكر والخداع. فقد استعمل كل أساليب الخداع من أجل الاحتيال على ليلى وأكلها.

فقصة "ليلى والذئب" توافقت رسوماتها وصورها مع كلماتها، فالصور أكملت معاني الكلمات، وتطابقت مع التفاصيل المذكورة في القصّة وتناسبت مع جو القصّة من حيث الألوان ودلالتها، فالرسومات أعطت القصّة رونقا وجمالا وتشويقا لدى الأطفال ، كما أنّها لم تزاحم النص، ولم تعذر قراءته، فجاءت منفصلة عنه، فتارة تكون الصّورة سابقة للنص وتارة أخرى تكون أسفل النص، وأحيانا تكون بجانب الن، كما أنّها أضفت حيوية ونشاط وحركة على الشخصيات وأبرزت تعابير الوجه واتجاه النظر، كما أنّها جاءت واضحة، وأكملت لغة الحروف، فهي إذن تمثل قيمة جمالية ذوقية

في القصّة، وتمثل في الآن نفسه قيمة ثقافية للطفل، ويكمن دورها أيضا في توضيح وتلخيص النص. كما أنّ خلفية الكتابة يختلف لونها من صفحة لأخرى، فأحيانا تكون صفراء، وأحيانا أخرى برتقالية وفي بعض الأحيان تكون ب اللّون البنفسجي أو الوردي، أو الأخضر وكل هذا يحمل عدة دلالات.

نستنتج من خلال ما سبق أنّ صورة قصة "ليلى والذئب" أفضت ما يلي:

1- ألوانها أساسية حارة تجذب انتباه الطفل وتؤثر فيه كثيرا.

2- صور القصّة تبعث في الطفل الراحة والأمل والنشاط والحيوية.

3- الصور تبعث في نفسه شوقا إلى معرفة مضمون القصّة.

4- رغم أنّ الذئب شخصية مخيفة إلا أنّ الطفل من خلال الصوة لا يخاف منه.

2- سيميائية الصّورة في قصة "النملة والصرصور"[1]

أ- صورة الغلاف الأمامي:

الصّورة الموجودة على غلاف قصة "النملة والصرصور" عبارة عن غابة شديدة الروعة، فيها شجيرات وأعشاب خضراء اللون، كما تظهر السماء صافية، تظهر عليها بعض السحب الخفيفة ذات اللّون الأبيض، كما نلاحظ أسفل الصّورة جذع شجرة مرمي على الأرض، ويسير فوقه مجموعة من النمل، ذو اللّون البني الفاتح، حاملين على ظهورهم حبات قمح، وتظهر عليهم مظاهر التعب، وتتصبب منهم قطرات من العرق، وفي أعلى غصن الشجرة نلاحظ صرصور صغير بنفسجي اللّون يتخلله بعض اللّون الأخضر، وحامل بين يديه أداة عزف موسيقى صفراء اللون، تظهر عليه علامات السعادة والفرح.

وبالنسبة للألوان المستعملة في غلاف القصّة فمعظمها ألوان باردة كالأزرق الفاتح؛ وهو لون السماء، وبمجرد رؤية الطفل لهذا اللّون تنفتح نفسيته للقراءة بحيث تعمل الألوان على جذبه والتأثير فيه، و اللّون الأزرق يوحي بالاستقرار والراحة، بعكس الثقة والبراءة والشباب، ويوحي بالسحر الهادئ والمزاج المعتدل، وقد وظف في صورة الغلاف للدلالة على أيقونة السماء، أمّا اللّون الأخضر الفاتح

1- صالحي شريفة، النملة والصرصور، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الشراقة، الجزائر،(الغلاف).

فقد مثل الحقول، وقد عرض لأنه يناسب بيئة القصّة التي عرض فيها. فالأخضر يترك انطباعا ايجابيا عند الأطفال، فهو لون الأشجار والأوراق والأعشاب، ويرمز إلى الاستقرار والطمأنينة والهدوء والراحة والصفاء.

أمّا اللّون البني لون أغصان الأشجار والنمل والحجر، يتجه إلى أنّ يكون أكثر هدوء، فهو إذن يفقد الدفع الخلاق الواسع، والقوة الفعالة المؤثرة للأحمر، نشاطه ليس ايجابيا ولكن استجابتا متعلقا بالحواس[1]" وقد أخذ هذا اللّون نصيبه في غلاف هذه القصّة، انطلاقا من العنوان الذي كتب بالبني، بالإضافة إلى أنّه تخلل بعض صور القصّة لجذع الأشجار والنمل.

ب- صورة الغلاف الخلفي[2]:

وهذه العتبة الخلفية من شأنها إغلاق فضاء القصّة، وقد جاءت خلفية سلسلة "حكت لي جدتي" على الشاكلة نفسها، وما يقال عن خلفية غلاف القصّة الثانية "النملة والصرصور" ينطبق عن باقي نماذج هذه السلسلة.

1- أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، ص183.

2- صالحي شريفة، النملة والصرصور، المرجع السابق،(الغلاف).

الخلفية عبارة عن مستطيل طوله 23,5 سم، وعرضه 16,5 سم، كتب بأعلى صفحة الغلاف عنوان السلسلة "حكت لي جدتي" بخط غليظ واضح، وبلون أسود، و يتوسطها مستطيل بلون بني تدور حوله جذور أشجار وأزهار، ومنظر للشمس المشرقة التي قربت على الغروب، وتظهر أشجار خضراء، وهي نفس خلفية باقي القصص من هذه السلسلة، وأعلى عناوين القصص كتب بلون أسود، عبارة "هذه السلسلة"، وفي الأسفل كتبت عناوين القصص:

1- ليلى والذئب.
2- النملة والصرصور.
3- القطيط الأعرج.
4- أمقيدش وبنت الغولة.
5- الدجاجة وحبة القمح.
6- الأمنيات الثلاثاء.
7- الكنز والإخوة الثلاثاء.
8- الأرنوب الرمادي.
9- الذئب والعنزة الصغرى.
10- الحطاب وجنية النهر.

ونجد أسفل لوحة الغلاف من اليسار صورة وختم دار النشر (المكتبة الخضراء)، وفي أسفل الغلاف من اليمين نجد رقم الاصدار 9789947254455، وتتوسطها عبارة للطباعة والنشر والتوزيع، شارع الزواوة، الشراقة –الجزائر–

فالغلاف الخلفي لقصة "النملة والصرصور" قام بإنهاء واغلاق الفضاء الورقي للقصة، وما تحتويه من معلومات عن عنوان السلسلة، وعناوين القصص الأخرى، ومعلومات حول دار النشر.

ج- العنوان كصورة:

بالنسبة لعنوان "قصة النملة والصرصور"، فقد جاء بحجم كبير واضح بارز، باللّون البني الداكن، فوق شريطة صفراء اللّون، للدلالة على التوهج والتفاؤل، وفي أعلى الغلاف على اليسار نجد عنوان السلسلة، مكتوب بخط صغير أبيض للدلالة على الإضاءة والتفاؤل، كما جاء العنوان مركب من كلمتين اثنتين واضحتين من حيث المعنى، وقد جاء مناسبا مع القصّة والهدف وبساطة العنوان تسهيل الفهم لدى المتلقي (الطفل).

تؤدي الألوان دورا جد مهم في تمثيل الصور، وهي التي تمنحها جمالا ورونقا، فالرسام يختار ألوانه بعناية ودقة شديدة، لأنّها تجذب الطفل، وتؤثر فيه، فالرسام يميل إلى استخدام الألوان المحببة للأطفال، ويعرفونها مسبقا، كألوان الطبيعة لأنّها تحقق في نفسه الهدوء والراحة وتساهم في تكوين شخصية الطفل.

د- الصور الداخلية لقصة "النملة والصرصور"[1]:

الصّورة عبارة عن غابة كثيفة الأشجار، مساحتها خضراء، ذات أزهار صغيرة صفراء اللون، وهي توضح لنا المكان الذي تدور فيه أحداث القصّة، يتوسط هذه الغابة شخصيتين اثنتين، الأولى وهي الجدة كبيرة في السن، ترتدي تنورة طويلة ذات لون بنفسجي، يعلوها قميص ذو أكمام طويلة لونه أخضر فاتح وعلى رأسها رداء بنفسجي طويل، يغطي نصف جسدها، وتحمل بيدها عصا خشبية بنية اللّون ترتكز عليها أثناء المشي، وترتدي نظارة، دلالة على حكمتها وذكائها وفطنتها وخبرتها، تظهر ملامح وجهها تدل على الطيبة وفي يدها الأخرى تمسك يد فتاة صغيرة، ترتدي فستانا قصير ذو أكمام قصيرة، ذو لون أصفر، وترتدي حذاءا بني اللّون، شعرها أسود أصعبها وتشير لشيء ما، ويبدو على وجهها ملامح السرور والفرح.

أمّا بالنسبة للألوان المستخدمة في القصّة فهي عبارة عن ألوان باردة ومحايدة ومتمازجة ومنسجمة فيما بينها، حيث جاءت الأشجار والأعشاب ب اللّون الأخضر، وقد وظفه الرسام من أجل إثارة انتباه الطفل، وجذبه وتشويقه لقراءة القصّة.

1- صالحي شريفة، النملة والصرصور، المرجع السابق، ص02.

فهو لون يبعث في النفس السكون والطمأنينة والتفاؤل والاسترخاء... وبدل أيضا على المرح والسرور وقد كان اللّون الأخضر اللّون الغالب والمسيطرة على الصورة، أمّا الألوان الأخرى كالبني والبنفسجي والأصفر فقد كان توظيفها بكميات قليلة وضئيلة.

والطفل عند ملاحظته للصورة يشرق وينجذب لقراءة القصّة، فابتسامة الجدة وحفيدتها يبعث في نفسه الشعور بالفرح والسعادة والأمل، لذا جاء إطار هذه الصّورة ذو خلفية بيضاء لدلالة على النقاء والطهارة والصفاء، كما نلاحظ الأزهار المتنوعة ذات اللّون الأصفر، والوردي والأبيض.

الصّورة الثانية[1]:

يظهر في الصّورة مجموعة من النمل ذو لون بني يسير في اتجاه واحد، حامل على ظهره حبة قمح، وتظهر عليهم ملامح التعب والإرهاق ويتصبب عليهم العرق، ويظهر في مقدمة الصّورة صرصور بنفسجي اللون، جالس على جذع شجرة، حاملا في يده آلة عزف الموسيقى، ويبدو على ملامح وجهه الاسترخاء، وما عيناه الواسعتان إلا دليل على ذلك، وعلى يسار الصّورة بعض الكتاكيت الصغيرة الصفراء، وتظهر عليها علامات البهجة والسرور واللهو، والصّورة عبارة عن حقل يحتوي على الأشجار والأزهار ويبين لنا المكان الذي تدور فيه أحداث القصّة.

أمّا بالحديث عن الألوان المستخدمة فهي عبارة عن ألوان باردة متمازجة فيما بينها لافتة للنظر، جاءت الأشجار ب اللّون الأخضر لون الطبيعة والحياة، أمّا اللّون البني فتمثل في أغصان

1- أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، ص230.

الأشجار والنمل، وهو من الألوان المحايدة حيث: «يقل فيه النشاط الصاخط الموجود في الأحمر ويتجه إلى أنّ يكون أكثر هدوءا، ونشاطه ليس إيجابيا متعلقا بالحواس».

الصّورة رقم03:

يظهر في الصّورة منزل صغير للنمل بني اللّون محاط بالحشيش الأخضر وأوراق الأشجار متدلية وأمامه بحيرة صغيرة ذو لون أزرق فاتح اللّون والمطر يتهاطل بغزارة أمام المنزل يظهر صرصور وهو يرتعش من البرد القارس كما نلاحظ البحيرة أنّها محاطة بحجيرات صغيرة ذو لون بني.

نلاحظ ألوان هذه الصّورة أنّها لم تعتمد على الألوان الأساسية بكثرة وإنّما اعتمدت على الألوان الباردة كالأزرق الفاتح. فالأزرق الفاتح هو «الأوهام وأحلام اليقظة، وعندما يغمق، وهذا ما يطابق نزوعه الطبيعي يصبح طريقة الحلم.»[1]

فالأزرق يدل على الذكاء، الثقة، الكفاءة، الطمأنينة والحكمة.

أمّا اللّون الأخضر هو لون الجنة والنعيم فهو لون يبعث في النفس الهدوء، والراحة والتفاؤل، فهي ألوان الطبيعة والماء، تمنح للطفل شعورا بالاسترخاء والاستقرار والهدوء.

1- كلود عبيد، الألوان، ص82.

وقد وظف الرسام هذه الألوان في القصّة للدلالة على الإلتزام، تهدئة الأعصاب، فهو لون الطبيعة والسماء يوحي بالإيجابية، كما يدل على السلام والصفاء، يريح نفسية الطفل ويشعره بالأمان.

واللّون الأخضر هو لون الطبيعة: لون مريح يرضي العين، كما يدل على السعادة والفرح ويهدأ الأعصاب، ويشعر الطفل بالهدوء ويبعث في نفسه السكون والطمأنينة والهدوء كما أنّه يحسّن الحالة النفسية للأطفال ويشعره بالارتياح والانشراح كما يمنحه الإحساس بالحب والراحة ،كما أنّه يدل على البيئة، الطبيعة، الصداقة المرح، البهجة، وقد وظفه الرسام ليثير به انتباه الطفل ويجذبه نحو الصورة.

كما أنّه يعبر عن الحياة الجديدة، التجديد، النماء، فيوحي للطفل بالسكينة والهدوء والتطور والازدهار، فاللّون الاخضر يؤثّر في الطفل ويبعث فيه البهجة والسعادة، والغاية من استخدام هذين اللونين هو الدلالة على ما تحمله الصّورة من دلالات ومعاني مختلفة.

من خلال ملاحظتنا السابقة في قصة "النملة والصرصور" نستنتج أنّ:

1-ألوانها باهتة تبعث في النفس الاسترخاء والطمأنينة.

2-تدل أيضا على الصدق والنقا والبراءة.

3-تبعث في الطفل الرغبة في معرفة تفاصيل القصّة فينتقل من الصّورة الى الكتابة.

3: سيميائية الصّورة وجماليتها في قصة الجميلة والوحش[1]:

أ- صورة الغلاف الأمامي للصورة:

ما يميز غلاف هذه القصّة هو وجود ألوان كثيرة ومتنوعة، حيث مزج الرسام بين الألوان الحارة والألوان الباردة، ويظهر على الغلاف شخصين: الأولى "الجميلة" وهي فتاة جميلة متوسطة العمر، أمّا الثانية فهو المسمى "بالوحش" فقد كان رجل عجيب الشكل نصفه السفلي إنسان عادي والنصف العلوي وحش، فهذا الرّجل خيالي لا يوجد في الواقع و هذا ما يستنتجه أي قارئ من النظرة الأولى، وغلاف القصّة يترجم هذا الكلام، فالواجهة تحتوي على طفلة جميلة طويلة القامة ترتدي فستان وردي اللّون وترتدي من فوقه رداء طويل بنفسجي اللّون يغطي نصف ظهرها، وشعرها طويل ذو لون أصفر، بيضاء البشرة لها عينان بنيتان وأنف صغير وفم صغير مفتوح يدل على أنّها تتكلم كما يقف أمامها رجل كبير ضخم ساجد على ركبتيه وهو يمسك بيد الفتاة الجميلة، يرتدي معطفًا أزرقًا قاتم اللّون ذو أكمام طويلة، وسروال أسود مخطط باللّون الأصفر كما يرتدي حذاء بني اللّون، تبدو ملامح وجهه عجيبة، له أنف كبير وطويل، عيناه كبيرتان ومغمضتان، شعر رأسه كثيف، فمه كبير،

1- الجميلة والوحش، الزيتونة للاعلام والنشر، (د ط)، (د ت)،(الغلاف).

يداه ضخمة بنيتا اللّون، وله مخالب طويلة الحجم سوداء اللون، تجلى في الصورة الفتاة مذعورة من الرجل المخيف وهو ماسك يدها.

نلاحظ من خلال الغلاف أنّ الواجهة عبارة عن لوحة تشكيلية، ضمت ألوان الطبيعة الخضراء من أشجار، كما احتوت على أشعة الضوء الساطعة، وكذا كلا من الألوان: البنّي، الأصفر، الأخضر، الأزرق.

من خلال الواجهة يستنتج الطفل أنّ القصّة تدور أحداثها في حديقة، فقد اختار الرسّام لوحة تجريديه للغلاف الأمامي، ضمت صورا ومزيجا من الألوان اللّامعة والدّاكنة، في مساحة صغيرة يقف عليها بطلا القصة برز لون أساسي وهو الأصفر، كما صور لنا الرسام مشهد **"الجميلة"** وهي في حاله حيرة وتعجب من إمساك الوحش ليدها، كما يظهر في أعلى الغلاف شريطة بنية اللّون مكتوب عليها "حكاياتي الجميلة" ومع رقم (10)، وربما هي سلسلة القصّة، أمّا في أسفل الغلاف نجد العنوان بالإضافة إلى اللّون الأزرق القاتم، أمّا على يسار الغلاف فنجد شعار باللّون الأخضر، ويظهر أسفله كلمة "الزيتونة" مكتوبة باللّون الأبيض الغليظ، وأسفلها للنشر والتوزيع، حيث أن الرسام استعمل اللّون الأزرق بنوعيه القاتم والفاتح، الأزرق الفاتح هو« الأوهام وأحلام اليقظة، وعندما يغمق، وهذا ما يطابق نزوعه الطبيعي يصبح طريق الحلم»[1]، «فالأزرق القاتم منه يدل على الخمول والكسل والهدوء والراحة، أمّا الفاتح فيعكس الثقة والبراءة والشباب، وهو لون عميق يدل على التميز والشعور بالمسؤولية»[2]،كما أنه يساعد هذا اللّون على تخفيف التوتر والعصبية للطفل، ووظف اللّون الأصفر ليؤثر به في نفسية الطفل فبمجرد النظر اليه يشعر القارئ بالهدوء والسكينة والطمأنينة، وبالنسبة للألوان المستخدمة في تلوين الغلاف فهي كثيرة ومتنوعة ممزوجة بين الحارة والباردة، وهي :

1-كلود عبيد، الألوان ص82.

2- أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون ،ص 229.

- **اللّون الأبيض:**

اعتمد الرسام في الغلاف الأمامي لقصة "الجميلة والوحش" على اللّون الأبيض حيث اختاره الكاتب عنوانًا للقصّة، وكذلك اعتمد عليه في رسم أشعة الضوء الساطع، وكذا في كتابه عنوان سلسلة القصّة "حكاياتي الجميلة "، وفي رقم السلسلة وهو العدد (10)، وسبب اختيار الرسام لهذا اللّون لما له من دلالة على الطّهر والنّقاء والصّفاء والانفتاح والإلهام، وبهذا يكون الناشر قد أسند هذه الصفات لمكتبة "الزيتونة للإعلام والنشر"، وبما أنّ اللّون الأبيض أكثر الألوان راحه للنفس والسكينة والسعادة ونظافة المكان، والوضوح وأكثر دلالة على الحس والجمال والصدق والصفاء لقوله تعالى:﴿**وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾[1]

فاللّون الأبيض قد ورد في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آية (12)ومن الآيات التي ورد فيها اللّون الأبيض الآية رقم (107) من سورة آل عمران.

هذا اللّون محبب إلى النفس لأنه يبعث فيها الراحة والطمأنينة وهو يدل على البراءة والطهر وكان هذا اللّون رمز للقوة الإلهية العليا، مرتبط استعماله بمناسبات مبهجة مثل: الأفراح، وكدليل على الطّهر إذ أنّ ملابس الإحرام بيضاء، كما أنّه يمثل في القرآن الكريم وجوه أهل السّعادة والرّحمة، وله دلالة إيجابية هي عند رؤيته اللّون الأبيض، يترك هذا بصمته على نفسية متلقيه فيحولها إلى هدوء وسكينة وسعادة وأمل.

- **اللّون الأحمر:**

استعمل الرّسام اللّون الأحمر على صورة الغلاف الخارجي لقصة "الجميلة والوحش"، إذ تجسد اللّون الأحمر في الوحش، وتمثل في:(اليدين ،الحذاء ،اللّحية، الأنف، الشّعر)، فاللّون الأحمر يدل في كثير من الأحيان على الدم أي العنف والغضب والاستبداد؛ القتل والموت، وفي النصوص الحديثة

1- سوره ال عمران الآية (107).

عرف هذا اللّون دلالات اخرى كانت في النصوص القديمة تظهر بصورة غير واضحة مثل: دلالة الحب والرومانسية والعواطف الثائرة والحياة، هذا اللون لون الوفاء والتضحية.

فقد ورد ذكر اللّون الأحمر في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف الجبال في في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾[1].

ورغم أنه من أكثر الألوان التي كان يفضلها العرب فهو يرمز إلى الحب وحرارته وهو واحد من الألوان الثلاثة، التي يطلق عليها اسم الألوان الحارة وهي: (الأحمر، الأصفر والأرجواني)، وهذه الألوان تكون صارخة وزاهية، فاللّون الأحمر وهو:« لون الروح، لون الشهوة، لون القلب، هو لون العلوم والمعرفة الباطنية»[2]، فهو يرمز إلى النار، الدمار، الحرب والدماء ، ويدل أيضا على الطاقة والقوة والإثارة، وعند رؤية الطفل اللّون الأحمر يبعث في نفسيته النشاط والحيوية، مما يثير انتباهه لذلك نقول إذا كان الطفل ذو طبع كسول من المفيد أنّ يستخدم اللّون الأحمر لبث روح النشاط فيه.

ويعد هذا اللّون من أكثر الألوان الغنية بالرموز والايحاءات يجلب البهجة والنشاط والحيوية للطفل.

- **اللّون الأخضر** :

اعتمد الرسام في الغلاف الخارجي للقصة على اللّون الأخضر حيث جعله لون أوراق الشجر، ولون شعار "مكتبة الزيتونة"، فاللّون الأخضر وهو لون يدل على الطبيعة لما نقول لون أخضرا، فإننا نقول الحياة، الخير، الأمل والجمال، ويستعمل للتعبير عن جمال الطبيعة بصفه خاصه، وجمال الوطن بصفه عامه.

وقد ورد في القران الكريم ثماني مرات عبّر عن النبات والأرض والحيوان، وارتبط بأقدس مستقر وهي الجنة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ

1- سورة فاطر،الآية(27).

2 كلود عبيد، الألوان،ص74.

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾[1]، تؤكد الآية الكريمة أنّ اللّون الأخضر هو رمز الحب والأمل والخصب والخير والأمان والنّماء والسّعادة، هو من الألوان التي تبعث الرّاحة والطّمأنينة للطفل، كما أنّه اللّون الوحيد المتفق على دلالته للنفس الإنسانية، وهو في الوقت نفسه رمز للجنه التي وصفت بهذا اللّون في القرآن الكريم، ويؤكد العلماء أنّ اللّون الاخضر يفيد في علاج العديد من الأمراض، ويحقق الهدوء العقلي والجسدي.

- **اللّون الوردي**

استعمل الرّسام اللّون الوردي على الغلاف الأمامي للقصة، تجسد هذا الأخير في فستان الفتاة الجميلة، بما أنّ اللّون الوردي وهو لون يرتبط بمشاعر الرحمة والمودة والحب، ويتميز بأنه مريح ولطيف، يدل على الدفء والمرح والقبول، عاده ما يكون هذا اللّون هو لون أنثوي ولكنه مع اختلاف الدرجة اللونية ستختلف معاني الألوان فالوردي الفاتح لون أنثوي، يعتبر من الألوان الهادئة كما يدل على الانسجام العواطف الجميلة والهادئة.

ويصف بعض علماء النفس أثره على نفسيه الإنسان بأنه:« لونا ملطف يغمرنا بشيء من الحب والحماية، ويخفف الشعور بالوحدة والحساسية، وهو لون الحب غير الأناني»[2].

نستطيع القول أنّ اللّون وردي هو من الألوان الدالة على الرومانسية، والحب والهدوء والصفاء، فهو يساعد على استرخاء عضلات الطفل، كما أنه مريح للأعصاب، وهذا اللّون يتماشى مع شخصية الطفل في القصّة.

وظف الرسام البنفسجية في الغلاف الأمامية للقصة فتجسد في لون الرداء الطويل الذي ترتديه الفتاة، فاللون البنفسجي: «يمزج بين الأحمر والأزرق، ويجمع بين الموضوعي والذاتي، حيث يعد لون الهدوء والسكينة الذي يلطف فيه الأحمر الحاد»[3]، ويعبر عن الخيالي والابداع، كما يعد

1- سوره الكهف،الآية 31.

2-كلود عبيد،الألوان، ص 129.

3-المرجع نفسه، ص 123.

«البنفسجي رمزا للوضوح ونفاذ البصيرة والعمل العاقل والتوازن بين الأرض والسماء والحواس، والروح والشغف والذكاء، الحب والحكمة»[1]، وهذا اللّون يساعد على زياده الشّعور بالتردد وتأجج المشاعر، فهو يبعث في الطفل الهدوء والسكينة والخيال.

كما أدخل اللّون البني على الغلاف الأمامية للقصور، وهو البني بدرجاته الفاتحة والدّاكنة، فالبني الفاتح تمثل في الشريطة التي كتب فيها عنوان سلسله القصة، وهي موجودة في أعلى الغلاف، أما البني الدّاكن فتمثل في لون الاطار الذي كتب فيه عنوان القصّة، وهو موجود أسفل الغلاف.

اللّون البني: «يقل فيه النشاط الضاغط الموجود في الأحمر اتجه الى أنّ يكون اكثره هدوءا ونشاطه ليس ايجابيا متعلقا بالحواس» وهو من الألوان المحايدة، كما أنه يرتبط بشكل وثيق مع الثبات والاستقرار والثقة والقوة.

فكثره الألوان على الغلاف هي ما تبعث في نفس الطفل الفرح، والتشويق والإثارة، والرغبة في اقتناء القصّة وتناولها، فبمجرد رؤيه الطفل لهذه الألوان والرسومات وبقراءة للعنوان ستنبعث في ذهن الطفل العديد من التساؤلات ومن أجل الإجابة عنها يجب عليهم قراءة القصّة ومحاولة فهمها، فالعلاقة بين العنوان والصّورة هي علاقة متداخلة فكل واحد منها مرتبط بالأخر.

1-أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، ص 183.

ب.صوره الغلاف الخلفي للقصة:

جاء الغلاف الخلفي للقصة متعدد الألوان حيث استعمل اللّون الأزرق والأخضر توسطها مجموعة من قصص الأطفال هي: سندريلا والحذاء السحري، اليتيمة، بائعة الكبريت، بياض الثلج والأقزام السبعة، القبعة الحمراء، علي بابا والأربعون (40)، علاء الدين والمصباح السحري، الجميلة والوحش، ثياب الإمبراطور العجيبة، الجمال النائم، فنلاحظ أنّ جميع هذه القصص كانت عناوينها مكتوبة باللّون الأبيض بخط غليظ في إطار غليظ مزخرف على غلاف بني قاتم، أمّا قصة عروس البحر الصغيرة مكتوبة باللّون الوردي وبخط سميك غريب في إطار غليظ مزخرف الشكل ذو لون أزرق، وفي أعلى الغلاف الخلفي، جاءت أوراق الأشجار خضراء وأشعة الضوء ساطعة على الخلفية كما تضمن الغلاف من الأعلى شريط أحمر مكتوب عليه المجموعة بخط أبيض سميك غليظ لكل المجموعات القصصية. أمّا في وسط الغلاف جاء باللّون الأبيض جمع أعمال ومؤلفات النّاشر، حيث كتب اسم السلسلة أو المجموعة متبوعة بدار النشر ورقم السلسلة، أمّا الجزء السفلي من الغلاف الخلفي فنجد اللّون الأخضر ومجموعة من النباتات الخضراء بالإضافة إلى وجود زهرتين بيضاويتين

فتضمن دار النشر وشعار هذه الدار، بالإضافة إلى وجود مجموعة من الأرقام.

فاستعمل الرسام اللّون الوردي وهو لون الحب، واثبتت دراسات بعض العلماء النفسانيين مدى أثره على نفسية الطفل: «بأنه لون ملطف يغمرنا بشيء من الحب والحماية ويخفف شعور بالوحدة والحساسية»[1]. فالأطفال يحبذون هذا اللّون لأنه يتفاعل مع شخصية الطفل في القصّة أنه من الألوان التي تجذب الطفل وتشوقه لقراءة واقتناء مختلف الأعمال القصصية.

1-جميله والوحش، الزيتونة الاعلام والنشر.

عنوان القصّة كصورة:

جاء عنوان هذه القصّة مركبا من كلمتين، الكلمة الأولى" الجميلة" والكلمة الثانية "الوحش"، أمّا من ناحية التركيب فهي جمله اسمية فنجد كل كلمة لها معنى ولها دلالة، فجميلة هي رمز للأنثى والجميلة هي من الجمال وتدل على جمال المظهر، أمّا الوحش فهو يرمز للذكر والملاحظة هنا أنّ هذين الاسمين هما بطلا القصّة إلا أنّه ميز بين اسم البطلة الأولى بصفة ألحقت بها تدل عليها وهي كلمة الوحش وهي اسم لحيوان، وهذه الصفة متعلقة بالبيئة التي يعيش فيها كل واحد، فهي تميز كل واحد من الآخر فألحق الكلمة الأولى الجميلة بالكلمة الثانية هي الوحش.

جاء العنوان مكتوبا في أسفل الغلاف بخط غليظ وواضح، بلون أبيض ناصع حتى يكون واضحا في الغلاف البني، فالعنوان مكتوب داخل إطار صغير مزخرف الشكل ذو لون بني داكن وبجانب العنوان داخل الإطار نلاحظ مجموعة من النقاط بيضاء اللون، كما تعلو العنوان نجمة صغيرة صفراء اللون، فدلالة اللّون الابيض الناصع هي السلام والطهارة النظافة والنقاء والصدق والبراءة والحرية والاستقرار،

كما أنه من اهدأ الألوان، ويبعث الطمأنينة والراحة والسكينة في الطفل، «فهو يمثل البداية في مقابل النهاية، والألف في مقابل الياء»[1].

وذلك أنّ حجم الخط يؤدي وظيفة إشهارية مماثلة للفت انتباه الأطفال وإغرائهم لقراءة القصّة .

وأنّ العنوان هو الذي يولد أولا على الغلاف وينمو ويترعرع داخل النص، بالإضافة إلى أنه يترك تشويقا وإثارة في القارئ .

1 –أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، ص 186.

الصّورة من الداخل :

صورة 01 :

الصّورة عبارة عن حقول زراعية تحتوي على مساحة خضراء وأخرى مساحة رزاعية مغروسة "جزر"، وهذا يدل على أنه بستان فيه خضر يتوسط هذه الصّورة طفلة جميلة جالسة على ركبتيها، ترتدي تنورة طويلة زرقاء اللون

ويعلوها قميص ذو أكمام طويلة لونه أزرق فاتح وترتدي فوق التنورة مئزر للطبخ فضي اللّون، كما ترتدي أيضا حذاءا أسود اللون، شعرها بني اللّون وطويل وفوق الرأس رداء قصير أصفر منقط باللّون الوردي يغطي نصف شعرها، وتحمل في يديها حبتين من الجزر باللّون البرتقالي وتظهر في ملامح وجهها البراءة والطيبة، البهجة، والسرور، فهذه الطفلة الجميلة رمز البراءة، كما تظهر أمامها سلة دائرية الشكل مصنوعة من خشب مملوءة بالجزر ولونها بني قاتم، كما يظهر بجانب السلة عصفور صغير منقاره أصفر بني اللّون من الخلف أمّا من الأمام فنجده أبيض وهو جالس في الحقل ويتأمل، وتظهر الأعشاب خضراء اللّون فهي تجدد المكان الذي تدور فيه الأحداث كما نلاحظ في أعلى الصّورة مساحة خضراء شاسعة يتوسطها منزل جميل سطحه أصفر اللّون، بابه من خشب بني اللّون جدرانه بيضاء اللّون نوافذه مفتوحة بنية اللّون، كما تظهر السماء صافية عليها بعض السحب البيضاء كما يظهر أمام المنزل بنتين متوسطتين في العمر ترتدي البنت الاولى فستان طويل ذو أكمام

قصيرة ويعلوها قميص دون أكمام أحمر اللّون كما ترتدي فوق الفستان مئزر فضي أزرق فاتح للدلالة، شعرها قصير أصفر اللّون وتضع فوق رأسها شريطة صغيرة بنفسجية، وتمسك في يدها دلو صغير أصفر اللّون أمامها مجموعة من الدواجن صغيرة الحجم ذات اللّون الأصفر، أما البنت الثانية ترتدي تنورة طويلة بنية اللّون مخططة بخطوط سميكة لونها بني قاتم يعلوها قميص أصفر ذو أكمام طويلة، شعرها قصير بني، على رأسه عصابة لونها أحمر، ترتدي حذاء بني اللّون وتحمل هي الأخرى كذلك دلو صغير في يدها اليسرى ذو لون أصفر أمّا بيدها اليمنى تحمل الحب تنثره على الأرض .

أما على يسار الصّورة المتمثلة بجانب المنزل يظهر رجل متوسط العمر يرتدي سروال بني اللّون وفوقه قميص أبيض ذو أكمام طويلة يعلوه معطف أخضر دون أكمام، يرتدي حذاء أسود اللّون شعره بني اللّون وذو لحية بنية يحمل في يديه فأس طويل ذراعه من خشب ورأسه من حديد أبيض أمامه خشبة كبيرة ومجموعة من القطع متناثرة على الأرض.

وظفت القاصة ألوانا كلها تعبر عن الازدهار والحب والحنين والشوق والأمان من خلال هذه الألوان نجد الأحمر، الاخضر، الأصفر، الأزرق.

وظف الرسام اللّون البرتقالي في الجزر لينجذب الطفل إليها، واللّون الأصفر وظفه الرسام بكمية كبيرة حيث يشغل مساحة شاسعة في الصّورة وقد تعمد الرسام اختيار هذا اللّون لما له من دلالات مختلفة ف اللّون الأصفر من الألوان التي تبعث في الطفل السرور والانجذاب، كما يرمز هذا اللّون إلى السرور والابتهاج والنور، والاشعاع، وأستعمله الرسام بكثرة في هذه الصّورة ليساعد الطفل الصغير على التفكير السريع ويجذبه نحو الصورة، كما يعد هذا اللّون من الألوان الدافئة الجذابة للطفل، لأنه يحبذ الألوان الزاهية فعندما يرى الطفل هذا اللّون يحس بالبهجة والسرور وتهدأ أعصابه كما أنه ينشط خلايا الفكر للطفل، فالأصفر يمنح الطفل صفاء الذهن مما يعنيه على الدراسة ويشعره بالنشاط والحيوية وذلك «لأنه لون قوي، عنيف، إلى درجة تمكنه من أنّ يكون ثاقبا أو رحبا وباهرا

كتدفق معدن في حالة الذوبان»[1]، بالإضافة إلى أنه «الأكثر دفئا والأكثر بوحا والأكثر تأججا واتقادا بين كل الألوان ويصعب إخماده أو تخفيفه»[2].

فاللّون الأصفر يزيد من الاحساس بالتفاؤل والمرح، السرور فهو لون محرك ومنهض للأعصاب، ويتعرف عليها ويعرف فوائدها على جسم الإنسان ويعرف فوائدها وربما كذلك كيفية قطفها من البستان فالرسام وظف كل هذه الأشياء لينجذب الطفل ويشوقه لقراءة القصّة ويترك فيه التخيل والتأمل .

أمام بالنسبة للألوان المستخدمة في الصّورة فهي عبارة عن ألوان متمازجة مع بعضها البعض حيث جاءت النباتات والحشائش باللّون الأخضر، الذي يدل على البيئة الطبيعة الصداقة، المرح، البهجة، السرور، النمو، وقد وظفه الرسام ليثير به أنتباه الطفل نحو الصّورة ويشوقه ويجذبه وهو من الألوان الثنائية المحببة، فالأخضر هو من الألوان الممتعة الدالة على النماء والخصب والسكينة والازدهار والرقي، كما يعتبر هو اللّون مرتبط بالطبيعة والبيئة والنباتات والنماء، والتطور.

أمّا اللّون البني فقد وظفه الرسام في الصورة والذي تمثل في الخشب الأبواب، النوافذ، السلة، التربة فاللّون هو لون «يقل فيه النشاط الضاغط الموجود في الأحمر، ويتجه أنّ يكون أكثر هدوءا ونشاطه ليس ايجابيا متعلقا بالحواس»[3]، وهو من الألوان المحايدة كما يدل على التصلب في المعتقدات كذلك يمثل المشاعر غير الصادقة والغيرة والكره والبغض والكآبة، إلا أنّ الرسام أحسن توظيفه في الأشياء الجامدة، فاللّون البني يعني الخشب والأحمر النار؛ الخشب والنار معا يعطيان الدّفء والحرارة فالبني هو لون جذع الأغصان والأشجار، يرتبط بالثبات والاستقرار والثقة والقوة كما يساعد هذا اللّون الطفل على التفكير بعمق والتركيز كما يستعمل للتعبير عن البساطة القوة، الاستمرارية، الصدق.

1 – كلود عبيد، الألوان، ص107.

2 – المرجع نفسه، ص 107.

3 – أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، ص186.

فالبني هو لون يدل على المرونة الشعور بقوة التواصل الشعور بالقوة وله ارتباط مع الأرض والطبيعة.

أما الأزرق فهو «يدل على التميز، والشعور بالمسؤولية والايمان برسالة ينبغي تأديتها»[1]، فالأزرق هو لون يدل على الذكاء التواصل، الثقة والكفاءة، الطمأنينة، الحكمة، التأمل والهدوء كما يعتبر لون الوضوح في التواصل مع الاخرين، كما أنه يعطي إحساسا بالسعادة فهو لون السماء والبحر حيث أنّه يعتبر مهدئ أساسي يؤثر على الطفل عقليا، وأنه يعد لون بارد غير عاطفي وغير ودي وان هذه الدلالات هي الدلالات هي دلالات ايحائية، أما الدلالات السلبية فتتمثل في: البرودة، العزلة، قلة العواطف الجفاء والحزن، كما يعتبر لون الوضوح والسيطرة على العواطف عندما يراه الطفل في الصّورة يمنحه نوعا من الاحساس بالقوة والاستقرار النفسي والمعنوي بالإضافة إلى أنّه يساعد على تقوية الذاكرة ومساعدة الطفل على حفظ المعلومات وتذكرها.

نستنتج في الأخير أنّ هذا اللّون هو لون البحر لذلك يرمز عادة للصّفاء والنّقاء والاسترخاء ومن المعلوم أنه مجرد الجلوس أمام البحر لفترة من الزمن سيمنح روحك الراحة والطمأنينة طوال اليوم، كما يقلل هذا الأخير من التوتر والشعور الغضب أمّا الازرق القائم فوظفه في تنورة" الفتاة الجميلة " فالألوان الداكنة المبهجة عادة ما تبعث الملل والحزن في نفسية الطفل عكس الألوان الفاتحة فالأزرق يرمز إلى الشوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه، والحزن يوحي بفكرة الخلود السامي والهادئ.

أمّا اللّون البرتقالي فقد وظفه الرسام في الجزر وهو لون المرح والسرور وبما انه مزيج من اللونين الاحمر والأصفر فإنّه يعمل على تحفيز ردود الفعل الجسدية والعاطفية، كما يعتبر من الألوان النابضة المشرقة والتي تبعث في الطفل الحيوية في الأشكال الصامتة، ويدل على السعادة والطاقة والحيوية كما يرمز هذا اللّون إلى الدفء والانجذاب والضوء والشوق ويتميز بأنه ذو طبيعة ترابية فالرسام وظفه في الجزر ليجذب إنتباه الطفل ويجعله يحبذ أكل الجزر من جهة لأنها تحمل فوائد كثيره تفيد الجسم ومن بينها أنّها تقوي النظر أمّا من الناحية السلبية البرتقالي فهو يدل على النفاق، والاستعراض وحب

1 – كلود عبيد، الألوان ،ص119.

الذات عدم النضج والحرمان كما يعمل على بعض الشعور بالراحة والاسترخاء ويساعد الطفل على أنّ يصبح أكثر اجتماعية كما أنه يؤثر أيضا على إثارة الشبهة.

أمّا الرمادي فتمثل في مئزر الفتاة الجميلة وهو لون تساوى فيه نسبة اللونين الأبيض والأسود «وهو من الألوان الحيادية خال من الإثارة أو اتجاه نفسي»[1]،يرمز هذا اللّون للتداخل والنفاق والضبابية في كل شيء فهذا لا يثير في نفسية الطفل لأنه لون متوازن ينتج عن مزيج اللونين الأبيض والأسود، ويعتبر الرمادي لون الابداع وهو لون بارد وحزين ومن تأثيراته النفسية على الطفل نجد الاكتئاب، غير عاطفي كما يدل على عدم الوضوح وهو لون السلام والمثابرة.

أمّا اللّون البنفسجي فيعد «لون الهدوء والسكينة الذي فيه الأحمر الحاد» فهو يمزج بين الأحمر والأزرق و«يرتبط بحدة الإدراك والحساسية النفسية وبالمثالية كما يوحي بالأسى والاستسلام» فاللّون البنفسجي يؤثر في الطفل ويبعث فيه البهجة والأمل والإسترخاء والطمأنينة كما يساعد اللّون الطفل بدرجة كبيرة في تهدئة الأعصاب ويمنحه الهدوء والانجذاب والارتياح، ويحقق التوازن ويخلص من المخاوف ويمنح الاطمئنان والراحة.

أما اللّون الأسود فوظفته الرسام في كل من حذاء "الفتاة الجميلة" وحذاء "الرجل" ربما يكون الوالد، يرتبط اللّون الأسود بالظلام كما يعبر عن المرجعية والقوة ولقد ورد في القران عدة مرات في أربع آيات ذكر فيها المجرمون والمنافقون وواحدة منها جاءت تصف توقيت بدء الإمساك عن الطعام، وقد ذكر الأسود في الاسلام في سياق الحديث عن كراهية أهل الجاهلية للأنثى – قال تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾[2]

يستخدم اللّون الأسود في القرآن للتعبير عن ظلمة الليل وسواده ،كما يعتبر اللّون الأسود مرتبطا بفكرة الشر. حيث يرمز للكآبة، الجهل، الشر، الظلام نظرا لخصائصه المعتمة وكما يدل أيضا

1-أحمد مختار عمر، اللّغة واللون، ص229.

2- النحل الآية : 58.

على الفخامة، الرسمية، الأناقة ، الغموض، على الرغم من أنّ هذا اللّون يدل على القوة إلا أنه يجلب الخوف والتوتر والإنطواء للطفل، كما أنه يرمز أيضا للأمل والحزن والخوف والموت .

أما اللّون الأحمر وهو لون النار والدم والعاطفة الشديدة، إنه الأقوى ويرتبط بالحب والرغبة .

فاللّون الأحمر لون جريء وحيوي ولون يبرز بين الألوان الأخرى بطريقة ملفتة فالأحمر يرمز لى الحرب، الدمار، النيران ، الإثارة ، العاطفة، الحب، العاطفة . الطاقة، الخطر، وهو من الألوان التي تساعد الطفل على التخلص من الخمول والكسل كما يمد للطفل الطاقة والحيوية على الرغم من أنه يسبب بعض العدوانية ويشعر الطفل بالسرور والبهجة لأنه يمنحه النشاط والارتياح فاذ الطفل ذو طبع كسول من المفيد أنّ يستخدم اللّون الأحمر لبث الروح والنشاط فيه لأنه هو لون الوفاء والتضحية كما أنه لون الطاقة فهو يساعد الطفل بشكل كبير على إعطاء طاقة زائدة كما يساهم في نشاطه ليجعل عضلاته تعمل بشكل أفضل . فالأحمر «انه يرتبط بالريادة والتعاون والجهد الخلاق والتطور»[1]

فاللّون الأحمر هو لون الوفاء والتضحية وهو ذو تأثير قوي على انطباع الأطفال .

نستنتج في الأخير أنّ الرسام وظف مجموعة من الألوان الفاتحة والزاهية ومن بينها الأصفر، الأخضر، الأزرق ، الأزرق، لتكون الصّورة ذات تأثير انطباعي لدى الطفل وتوحي بالفرح والسرور والهدوء والطمأنينة كما أنّها تجذب الطفل وتثير انتباهه وتبعث فيه السعادة والراحة النفسية .

فكثرة الألوان على الصّورة هي ما تبعث في النفس البهجة، الفرح، الانجذاب، الرغبة، في قراءة القصّة فقد وظف الرسام الوان طبيعية توحي بالهدوء والسلام والأمان وكل هذه الألوان تحمل دلالتها في داخلها وتعبر بها عن غيرها من الألوان الأخرى وهي في مجملها ألوان هادئة تحمل نوعا من السلام والسكينة وهذا ما تدل عليه هذه الصّورة .

1 – كلود عبيد، الألوان، ص 192.

صورة رقم 02:

جاء إطار الصّورة ذو خلفية زرقاء فاللّون الأزرق هو من الألوان الحارة،ما يرمز الى الشوق، الليل الطويل الذي ينتظر شروقه، والحزن والبعد، انه لون البحر، الماء، فهو لون مريح هادئ ايجابي يجذب الطفل ويشوقه لقراءة القصّة،كما يعتبر لون الثق ،الصفاء والانسجام يساعد على الطفل على تهدئة العقل وقادر على خلق أشياء خيالية، فبدل هذا اللّون على انه يبعث الثقة في نفس الطفل والمزاج المعتدل والبراءة والهدوء، أمّا في المجال العاطفي فيوحي هذا اللّون بالسلام ،كما أنه «يدل على التميز والشعور بالمسؤولية والايان برسالة ينبغي تأديتها» [1]

حيث يظهر في الصّورة «وحش كبير الحجم يرتدي معطف بنفسجي اللّون ذو أكمام طويلة له رأس كبير وشعر كثيف ذو لون بني ولحية قصيرة بنية اللون ،أنفه كبير ، عينان زرقاوان و وحواجب كثيفة فضية اللّون ،له أذنان طويلتان وأسنان بيضاء اللّون وأنياب طويلة ذو لسان أحمر وفمه مفتوح دلالة على أنه يصرخ،على كتفيه شريطة صفراء وتتوسط معطفه مجموعة من النقاط صفراء اللّون،كما تتوسط بطنه شريطة سوداء اللّون وله يدين طويلتين ومخالب بيضاء اللّون وطويلة وهو رافع يديه دلالة

1 – أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص183.

على أنه يهاجم رجل آخر وهي الشخصية الثانية الموجودة في الصّورة وهي عبارة عن رجل مرمي على الأرض يرتدي قميص ذو أكمام طويلة أخضر اللّون ويتوسط بطنه شريطة سوداء اللّون ذو شعر كثيف ».[1]بني اللّون ولحية طويلة ذو لون بني ،له عينان سوداوتان وحواجب بنية وفمه مفتوح دلالة على أنه يصرخ لأنه خائف من الوحش فعلامات الخوف بارزة على وجهه وحامل يديه في السماء وفي يده اليمنى وردة حمراء ذات ساق أخضر وأوراق خضراء، كما يظهر بين الرجل والوحش كتكوت صغير أصفر اللّون له عينان سوداوان فالرسام قد صور الوحش كرجل تظهر على وجهه ملامح الشر والقوة وكل الصفات الشريرة ،حيث أنه يظهر في الصورة أنه يهاجم الرجل الذي قطف الوردة الحمراء وتركه ساقطا على ظهره في الأرض ، أمّا في أعلى الصّورة يوجد قصر كبير "فضي اللون" مبني بالحجارة القديمة ونوافذه مفتوحة وبابه مغلق ذو لون بني وهومن خشب، أمّا على يسار الصّورة يظهر باب خارجي للقصر مصنوع من حديد مزخرف الشكل ذو لون أصفر وبجانبه غصن شجرة لونه بني كما توجد على الغصن مجموعة من الأوراق الخضراء و يحط فوق الغصن عصفور صغير ذو لون بني وهو كذلك ينظر باتجاه الوحش الذي يهاجم الرجل، أما في أسفل الصورة تظهر مجموعة من الورود الحمراء ذات السيقان والأوراق الخضراء دلالة على أنّها حديقة الأزهار الموجودة أمام القصر.

أمّا بالنسبة للألوان المستخدمة فهي عبارة عن ألوان باردة ومحايدة متمازجة مع بعضها البعض حيث جات الأرضية وأوراق الشجر، وأوراق وساق الوردة ب اللّون الأخضر الفاتح «الذي يرتبط بروح الدفاع والمحافظة على النفس ،ويبعث في النفس الاسترخاء ويقلل من ضربات القلب ودرجه الحرارة ».[2]

وقد وظف الرسام هذا اللون في الصّورة ليثير انتباه الطفل ويجذبه ويشوقه لقراءة القصّة، كما يرمز هذا اللّون الى الهدوء والحياة والاستقرار والازدهار والتطور والنماء كما يعتبر لون مرتبط بالطبيعة والبيئة والنباتات والنمو والعطاء والتطور.

1 – الجميلة والوحش، الزيتونة للإعلام والنشر ،ص03 .

2 احمد مختار عمر،اللّغة واللّون ،ص 154.

هو لون يبعث في نفسية الطفل السكون والطمأنينة والتفاؤل والاسترخاء، كما يدل أيضا على المرح والسرور والبهجة، وقد كان اللّون الأخضر هو اللّون الغالبة والمسيطر على الصّورة فدلاله اللّون الاخضر تشير الى اخضرار النبات وخصوبة الأرض كما أنه يعبر عن النمو والتجديد البداية الجديدة ويدل أضا على الصحة والنقاء وهو من الألوان الباردة رغم أنّ الأطفال ينجذبون نحوه يحبذون هذا اللّون،كما يمثل في العقيدة الاسلامية الاخلاص والخلود والتأمل الروحي ويرتبط هذا اللّون لدى المسلمين بلون الجنة والنعيم ،كما يعتبر لون الطبيعة وهو من الألوان الهادئة المريحة للأعصاب.

أما اللّون البني بين التدرج اللوني الفاتح والداكن ،وهو من الألوان المحايدة ،حيث يقل فيه النشاط الصاغط الموجود في الأحمر، ويتجه أنّ يكون أكثر هدوءا ونشاطه ليس ايجابيا متعلقا بالحواس [1] فالبني هو لون يرتبط بشكل وثيق مع الثبات والاستقرار والثقة والقوة ،انه لون حيادي ويساعد هذا اللّون على زياده التركيز ويساعد الطفل على التفكير بعمق وتركيز قوي ويستخدم هذا اللّون للتعبير عن البساطة القوة، الصدق والاستمرارية.

فاللّون البني يدل على المتانة ،الفردية ،الراحة ،الاسترخاء وهو لون الطبقة العليا كما يزيد قدرة الطفل على التركيز بعمق ،أمّا البنفسجي فهو يمزج بين الأحمر والأزرق ويجمع بين الموضوعي والذاتي حيث« يعد لون الهدوء والسكينة الذي يلطف فيه الاحمر الحاد».[2]

كمايعتبر البنفسجي هو اللّون الملكي ،يعبر عن التميز والتفرد كما وصف في لباس الوحش ويستخدم اللّون البنفسجي الغامق في التصميم للإشارة الى الفخامة والبذخ.

ويساعد هذا اللّون الطفل بدرجة كبيرة على تهدئة الأعصاب ويمنع التوتر ويعمل أيضا على الهدوء لذلك ينصح استخدامه في ملابس الأطفال لأنه يدل على الروحانية والخيال يقوم بزيادة شعوري بالتردد وتأجج المشاعر، كما يعتبر البنفسجي رمزا للوضوح، ونفاذ البصيرة والعمل العاقل

1 أحمد مختار عمر ،االلغة واللون، ص 230.

2 كلود عبيد، الألوان ،ص123.

والتوازن بين الأرض والحواس، والروح ،والشغف والذكاء، الحب والحكمة، واللّون البنفسجي يساعد الطفل على تحقيق التوازن العقلي وتخليصه أيضا من الهواجس والمخاوف غير المنطقية ،كما يمنحه الراحة والاطمئنان.

أمّا بالنسبة لبقية الألوان الأخرى فهي تجمع بين كل من الألوان الحارة والباردة معا ،لتكون ذات اطلالة زاهي ، وتوحي بالهدوء والطمأنينة والسكينة كما أنّها تفتح نفسية الطفل للتخيل والتطلع والتأمل.

استنتاج :

نلاحظ مما سبق أن ألوان قصة "الجميلة والوحش" :

- مزج بين الألوان الزاهية والباهتة ما يفسر طبيعة الحكاية التي تجمع بين الفرح(الوحش) والحزن (الجميلة).
- الصّورة كبيرة جدا تستحوذ على مساحة كبيرة من القصة، تفاصيلها واضحة تعطي للطفل فكرة حول الموضوع.
- من خلال الألوان يشعر الطفل بالنشاط والحيوية والبهجة ويمتزج مع ألوان الطبيعة التي تعطيه السكينة والحياة المتجددة.
- صورة الجميلة والوحش معا يجعل الطفل يشعر بالقوة والدعم والألفة بين الحيوان والانسان.
- الصّورة جملة بين حجمها وألوانها وأشكالها تبعث في الطفل الحماس وروح المسؤولية .

الخاتمة

ما من بداية الا ولا لها نهاية ، وبعون الله وحمده وصلنا إلى نهاية هذا البحث مع أنّ نقطة النهاية ستكون بداية لأبحاث جديدة، ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا حول الصورة الملونة في القصّة الموجهة للطفل ثلاثة نماذج مختارة من "المنظور السيميائي" ما يلي:

- قصة الطفل فن نثري وأدبي عرفه الإنسان منذ القدم، وهي من أحب ألوان الأدب للأطفال وأقربها إلى نفوسهم وذلك لما لها من عناصر ومقومات تتناسب وتتلاءم مع أعمارهم وقدراتهم .
- ومن ثمة تحمل الصّورة دورا مهما في القصّة الموجهة للطفل، فالصور والرسوم تعمل على تعليم الأطفال وتقريب الفهم عليهم. وهو ما ألفيناه جليا في القصص الثلاثة التي درسناها.
- شكلت صورة الطفل في قصص «ليلى والذئب » «النملة والصرصور« والجميلة والوحش »لواحات إبداعية وفنية لا تقل أهمية عن محتوى نص القصّة في حد ذاته، فكل ما تحمله صور هذه القصّة في هذا النص القصصي ومن أشكال ورسومات أكسبتها رونقا فنيا وجماليا أضفت عليه طابعا من الإيحاءات والدلالات والرموز ،تستهوي القارئ (الطفل المتلقي) وتجعله في علاقة حميمية مع الصورة.
- احتلال الصورة مساحة واسعة في القصة الموجهة للطفل، حيث تتيح للمتلقي (الطفل) فهم وإدراك أسرع.
- تعد الصورة من بين أهم عوامل العملية الاتصالية.
- للألوان أهمية كبيرة عند الإنسان عامة وعند الطفل خاصة، فهو مظهر من مظاهر الحياة الجمالية التي تنعش العاطفة وتوقظ المشاعر لدي الطفل، فهي تبعث فيه الاحساس كالهدوء والطمأنينة وتبعث فيه النشاط والحيوية في عالم من التسلية والغبطة.
- يعد اللّون عاملا أساسيا في بناء صور القصّة الموجهة للطفل، لما يحمله من قوة وتأثير وتشويق وجمال فهي بالنسبة له الجانب الأبرز والأهم في القصّة.

- انعكاس ألوان الطبيعة وهيمنتها على النماذج الثلاثة المختارة (قصة ليلى والذئب، النملة والصرصور، الجميلة والوحش) وتأثيرها الايجابي على نفسية الطفل.
- يعتبر اللّون العامل الرئيس والأساسي في استمالة الأطفال إلى قراءة القصّة، فالخط في حد ذاته يعتبر صّورة بالنسبة للطفل، فهو يجذبه ويبعث فيه الحماس، وعليه فإن القصّة الموجهة للطفل دون صورة تعد عدما ،لأنه في أغلب الأحيان لا يقرأ بل يرى ويحس.

وفي ختام بحثنا لا يسعنا إلا أنّ نقول فإن وفقنا فمن الله تعالى وإن أخطأنا فمن أنفسن

قـائمة المصـــادر

والمراجـــع

القرآن الكريم –رواية ورش–

أولا: المصادر:

1. الجميلة والوحش، الزيتونة للاعلام والنشر، (د ط)، (د ت).
2. قصة ليلى والذئب، شركة دار مكتبة المعارف، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، 2017، الغلاف.
3. النملة والصرصور، صالحي شريفة، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الشراقة، الجزائر.

ثانيا: المراجع:

أ. المراجع العربية:

1. أحمد زلط، أدب الطفولة، (أصوله ومفاهيمه)، رؤى تراثية، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 04، 1997.
2. أحمد مختار عمر، اللّغة واللّون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 02، 1997.
3. أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 1991م.
4. إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2000م.
5. إسماعيل عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربي، ط 2، دار الفكر العربي، مصر، 1968.
6. إيمان البقاعي، المتقن في أدب الأطفال والشباب، دار الراتب الجامعية، مطبعة باسيل، بيروت، لبنان، ((د ط))، (د.ن).
7. باقر موسى، الصّورة الذهنية في العلاقات العامة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2014.
8. جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 2، ع 2، الكويت0
9. جميل حمداوي، الطّفل والصورة، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، الناظور، تطوان، المملكة المغربية، ط1، 2020
10. جميل حمداوي، أنواع الصورة، مجلد 01، (د ط)، 2014

11. جميل حمداوي، بلاغة الصّورة الروائية، مطبعة بني إزناسن، سيلا، المغرب، ط 1، 2014.
12. جميل صليبا، علم النفس، دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة، ط3، 1984.
13. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1991
14. خليل شكري هياس، القصيدة السير الذاتية بنية النص وتشكيل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 2010.
15. رشيد بن مالك، السيميائية أصولها وقواعدها، مراجعة وتقديم، عز الدين المناصرة، منشورات الاختلاف، (د ط)، 2002
16. سعيد بن كراد، السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللّاذقيّة، سوريّة، ط2، 2005
17. سعيد بن كراد، سيميائيات الصّورة الإشهارية، إفريقيا الشرق، المغرب (د ط)، 2006.
18. سعيد عبد المعز علي، القصّة وأثرها في تربية الطّفل، عالم الكتب، القاهرة، ((د ط))، 2006
19. شاكر عبد الحميد، عصر الصورة، (السلبيات والإيجابيات)، سلسلة عالم المعرفة، العدد 311، الكويت، 2005.
20. صلاح فضل، قراءة الصّورة وصور القراءة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط1، 2009
21. صلاح فضل، نظريّة البنائيّة في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.
22. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن،1988.
23. عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتثقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 2005.

24. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز قرأه وعلق عليه فهد محمود وحمد شاكر، الهيئة العامة للكتاب، مصر الجديدة، القاهرة، 2000.

25. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، من البنوية إلى التشريحيّة، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، ط4، 1998.

26. علي الحديدي، في أدب الأطفال، مكتبة الأنجلومصرية، ط 04، 1988.

27. عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة، مكتبة الأنجاء المصرية، القاهرة، (د ط)، د.ت.

28. العيد جلولي، قصص الأطفال بالجزائر، دراسة في الأدب الجزائري الموجه للأطفال، دار الإرشاد، الجزائر.

29. غادة الإمام، جاستون باشلار، جماليات الصورة، دار التنوير، بيروت، لبنان، ط 01، 2010.

30. فيصل الأحمر، السيميائيّة الشعريّة، جمعية الإمتاع والمؤانسة، الجزائر، (د ط)، 2005.

31. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم.

32. كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، مصادرها، رمزيتها ودلالتها)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 01، 2013.

33. محمد الصفراني، التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض، بيروت، لبنان، ط 1، 1950.

34. محمد حسن بريغش، أدب الأطفال، (أهدافه وسماته)، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط02، 1998

35. محمد حسن شحاتة، ادب الطّفل العربي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 01، ط 02، 1991، 1994.

36. محمد سيد، حلاوة الأدب القصصي للطفل (مضمون اجتماعي نفسي)، دار المعرفة الجامعية، (د ط)، 2012م، الاسكندرية

37. محمد يوسف نجم، فن القصّة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 05، 1966

38. محمود حسن إسماعيل، المرجع في أدب الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2000

39. مفتاح محمد دياب، ثقافة وأدب الأطفال، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط01، 1995

40. منذر عياشي، العلاماتيّة وعلم النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004

41. مولاي علي بوخاتم، الدّرس السيميائي المغاربي، دراسة وصفيّة نقديّة احصائيّة في نموذجي "عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح"، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، (د ط)، 2005.

42. نجلاء محمد علي أحمد، مدر أدب الطّفل، قسم العلوم الإنسانية، كلية رياض الأطفال، جامعة الاسكندرية، سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة ورياض الأطفال (9)، (دط)، دار المعرفة الجامعية، 2012.

43. الهادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال (فلسفته، فنونه، وسائطه)، (د ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1977.

44. يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2011م.

ب.المراجع الأجنبية المترجمة:

1. برنار تروسان، ما هي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، أفريقيا الشرق، ط1، 1994.

ثالثا: المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب،(مادة طفل)، مج4، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت (د ط)،1988.

2. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، " الصحاح "، تاج اللّغة وصحاح العربية، دار الحديث القاهرة، (د ط)، 2009.

3. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

4. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي قاموس المحيط، دار الجيل، بيروت،ج4، (د ط)،((د ت)).

5. معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية الادارة العامة للمعجمات واحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004

رابعا: المجلات والدوريات:

1. أحلام بن شيخ، قصص الناشئة بين ضوابط التشكيل سعة المخيلة، كلية الآداب واللغات، مخبر اللسانيات وتحليل الخطاب، العدد 30، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010.

2. جميل حمداوي، السيموطيقا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مج 2، ع 2، الكويت.

3. كفايت الله الهمداني، أدب الأطفال، دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 17، 2010.

4. مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 28، العدد الرابع، أكتوبر 2012.

5. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة الأخضر، الوادي، العدد 14/13 ديسمبر 2015.

خامسا المواقع الالكترونية:

6. مجلة الكلمة، القصّة ودورها في بناء مستقبل الأطفال، صبري حافظ، مجلة أدبية فكرية شهرية، العدد 181، مايو 2022/http://www.alkalimah.net .

فهرس المحتوى

شكر وعرفان .....

الإهداء.....أ

مقدمة 6

المدخل: الطفل والصّورة القصصية

I.مفهوم الجمالية: 5

II.مفهوم السيمياء: 5

III.مفهوم الصورة: 8

IV.مفهوم الطفل ومراحل الطفولة: 19

الفصل الأول: قصة الطفل (نشأتها، أنواعها، وأهدافها)

1.القصّة: 28

أ.مفهوم القصّة: 28

2.مفهوم القصّة الموجهة للطفل: 28

أ.مفهومها:.....28

ب.نشأة قصص الأطفال في الجزائر: 31

ج.أهمية القصّة: 34

د.أنواع القصّة الموجهة للطفل: 36

3.شروط الكتابة للأطفال: 40

أ.أهداف القصّة:.....42

ب.عناصر القصّة: 44

3.الصّورة والرسوم في قصص الأطفال 47

أ.أهمية الصّورة والرسوم في قصص الأطفال :.....47

الفصل الثاني:53سيميائية الصّورة الملونة وجماليتها في قصة الطفل الجزائري

1-سيميائية الصّورة في قصة " ليلى والذئب": 54

2- سيميائية الصّورة في قصة "النملة والصرصور" 66

3: سيميائية الصّورة وجماليتها في قصة الجميلة والوحش:.....74

الخاتمة.....

قـائمة المصـــادر .....

والمراجـــع.....

فهرس المحتوى.....

ملخـص.....

ملخـص

ملخص:

تناول موضوعنا الموسوم ب" جمالية الصّورة الملونة في قصص الأطفال من عدة جوانب تناولنا فيه مدخل تمثل في مفاهيم مفتاحية وفصلين فصل نظري وفصل تطبيقي درسنا فيه سيميائية الصّورة الملونة في قصص الأطفال (قصة ليلى والذئب، قصة النملة والصرصور ،قصة الجميلة والوحش) ومن أسباب تطرقنا لهذا الموضوع هو الانتشار الكبير للصورة الملونة في حياة الطفل الصغير، ومدى فعاليتها في التأثير عليه واعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج السيميائي لما يتعلق الأمر بدراسة الصّورة الملونة الموجهة للطفل

Our topic, tagged with "The Aesthetics of Colored Images in Children's Stories", dealt with several aspects, in which we dealt with an introduction represented in key concepts, two chapters and two chapters, a theoretical chapter and an applied chapter in which we studied the semiotics of the colored image in children's stories (the story of Laila and the Wolf, the story of the ant and the cockroach, the story of Beauty and the Beast) and one of the reasons we touched on this subject is the large spread of the color image in the life of the young child, and the extent of its effectiveness in influencing him.

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: ...فراجي رواجية... الصفة: ...طالبة...

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ...120099173... والصادرة بتاريخ: ...2019/03/31...

المسجل بكلية: ...الآداب واللغات... قسم: ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

...جمالية الصورة الملونة في قصص الأطفال - دراسة سيميائية لنماذج مختارة...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 08 جوان 2022

إمضاء المعني

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
وتفويض منه
وهيبة لكفاوي

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية
لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد: رقيق آمنة الصفة: طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 100042984 والصادرة بتاريخ: 2016-03-15

المسجل بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان:

جمالية الهوزه الملونة في قصص الأطفال - دراسة سيميائية في نماذج مختارة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

أنجزت هذه الوثيقة
تحت رقابة ومسؤولية العون
...

التاريخ: 15 جوان 2022

رقيق آمنة
100042984
2016-03-15
...

إمضاء المعني

15 جوان 2022

* ملحق القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها